

تفعيل دور التربية الدولية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية

إعداد

د / أشواق فهد محمد السيف

أستاذ مساعد، قسم التربية، كلية التربية، جامعة حائل

**مجلة الدراسات التربوية والانسانية . كلية التربية . جامعة دمنهور
المجلد السابع عشر - العدد الرابع (أكتوبر) الجزء الثاني، لسنة ٢٠٢٥م**

تفعيل دور التربية الدولية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية

د/ أشواق فهد محمد السيف^١

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف واقع دور التربية الدولية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، والتعرف على أسسها النظرية والفلسفية المتعلقة بهذا الدور. اعتمد البحث المنهج الوصفي، مستعيناً بمراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة. تم جمع البيانات باستخدام استبانة من إعداد الباحث، تم تطبيقها على عينة مكونة من (١١٧) خبيراً تربوياً (٦٧ ذكور، ٥٠ إناث) من مديري المدارس وقيادات التعليم العام بمنطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

وأظهرت النتائج الرئيسية أن واقع دور التربية الدولية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية يأتي بدرجة "متوسطة" بشكل عام، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الذكور والإناث. كما تبين وجود تباين في واقع الأبعاد المختلفة؛ حيث حظي بعد "دور المعلم" بالتقييم الأعلى، تلاه بعد "طرق التدريس والأنشطة"، ثم "المناهج والمحتوى"، ف "البيئة المدرسية"، وأخيراً جاء بعد "الشراكة مع الأسرة والمجتمع" كأضعف الأبعاد تفعيلاً، مع وقوع جميعها ضمن درجة الموافقة المتوسطة. أبرزت النتائج الحاجة الماسة لتدريب المعلمين وتطوير المناهج لتعزيز التفكير النقدي، وأهمية تفعيل الأنشطة العملية والشراكة المجتمعية. وقدم البحث مجموعة من التوصيات لتفعيل دور التربية الدولية بشكل أكثر فاعلية.

الكلمات المفتاحية: التربية الدولية، الأمن الفكري، طلاب المرحلة الثانوية

^١ أستاذ مساعد، قسم التربية، كلية التربية، جامعة حائل

البريد الإلكتروني: AF.ALSAIF@uoh.edu.sa

Activating the role of international education in achieving intellectual security for secondary school students

Ashwaq Fahad AlSaif

Department of Education, College of Education, University of Hail

Email: AF.ALSAIF@uoh.edu.sa

Abstract

This study aimed to explore the reality of the role of international education in promoting intellectual security among secondary school students, and to identify its relevant theoretical and philosophical foundations. The research adopted a descriptive methodology, utilizing a review of relevant literature and previous studies. Data were collected using a questionnaire developed by the researcher, administered to a sample of 117 educational experts (67 males, 50 females) from the Kingdom of Saudi Arabia.

The main findings indicated that the reality of activating the role of international education in promoting intellectual security for secondary school students is generally "**moderate**" overall. No statistically significant differences were found between the responses of males and females. The results also revealed variation in the reality of the different dimensions, although all fell within the moderate level of agreement. The dimensions were ranked (from highest to lowest perceived activation) as follows: the teacher's role, teaching methods and activities, curricula and content, the school environment, and finally, partnership with family and community, which ranked the lowest. The findings underscored the need for teacher training, curriculum development to enhance critical thinking, and the importance of activating practical activities and community partnerships. Based on these findings, the research provided a set of recommendations to more effectively activate the role of international education.

Keywords: International Education, Intellectual Security, High School Students

مقدمة:

يمثل الأمن الفكري ركيزة أساسية في بناء المواطن المتفكر، القادر على التفكير النقدي، والمتمتع بالقدرة على اتخاذ القرارات السليمة، في ظل عالم مترابط ومتغير باستمرار، بات من الضروري إكساب طلاب المرحلة الثانوية مهارات فكرية متينة تمكنهم من مواجهة تحديات العصر والتفكير بشكل مستقل وواعٍ، وتلعب التربية الدولية دوراً حيوياً في تحقيق هذا الهدف، من خلال تعزيز التفكير النقدي، والتعامل مع الاختلافات الثقافية، وتعريف الطلاب بالمنظومات الفكرية المتنوعة، ويُعدّ هذا البحث محاولة لفهم دور التربية الدولية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، وكيف يمكنها إكسابهم مهارات التفكير النقدي والحوار البناء لتحقيق الأمن الفكري.

مشكلة البحث:

يعيش العالم اليوم في عصر يتسم بالترباط المتسارع والتحولات المتلاحقة، ويتعرض فيه طلاب المرحلة الثانوية بشكل خاص لتدفق هائل وغير مسبوق للمعلومات والأفكار والتيارات الثقافية المتنوعة، غالباً عبر الفضاء الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي (العتيبي، ٢٠٢٤، ص. ٣٩)، هذا الواقع يفرض تحديات كبيرة على "الأمن الفكري (Intellectual Security)" لهذه الشريحة العمرية الهامة، التي تمر بمرحلة حساسة من تكوين الهوية وتشكيل القنوات الفكرية والقيمية. ويُعرف الأمن الفكري بأنه تلك "الحالة من الطمأنينة العقلية والنفسية والروحية التي يشعر بها الفرد والمجتمع، وتتحقق من خلال سلامة الفكر واعتداله... وخلوه من الانحرافات العقدية، والشبهات المضللة، والأفكار المتطرفة، والقيم الهدامة، مع امتلاك القدرة على التفكير النقدي... والتمييز الواعي بين الحق والباطل" (القرشي، ٢٠١٨، ص. ١٢٥).

وقد كشفت دراسات متعددة وجود ضعف محتمل في المهارات الفكرية والنقدية لدى بعض طلاب هذه المرحلة، مما قد يُعيق قدرتهم على التعامل الواعي والناقد مع هذا الزخم المعلوماتي والأيدولوجي (الحربي، ٢٠١٧، ص. ٤١١؛ الشهراني، ٢٠١٩، ٢)، إن ضعف القدرة على التفكير النقدي والتمييز بين الغث والسمين يجعلهم، كما أشار الغامدي (٢٠١٥)، أكثر عرضة للتأثر بالشائعات والأخبار الكاذبة والدعاية الموجهة وخطابات التطرف والكراهية التي يسهل انتشارها رقمياً (الشايح والمطيري، ٢٠٢٥، ص. ٩٣)، ويُعدّ بناء المواطن القادر على التفكير المستقل، والمحافظة على هويته وثوابته، والمشاركة الفاعلة في مجتمعه وعالمه، مطلباً أساسياً للأمن الوطني الشامل والتنمية (الحربي، ٢٠١٧، ص. ٤١١).

في هذا الإطار، تبرز "التربية الدولية (International Education)" كمدخل تربوي استراتيجي يحمل إمكانات كبيرة للمساهمة في تحقيق الأمن الفكري، كما أنها تهدف بشكل أساسي إلى تنمية مهارات التفكير النقدي وغرس القيم الإنسانية المشتركة كالتسامح واحترام التنوع ونبذ العنف (العطاس، ٢٠١٦، ص. ٢١٤، ٢٢٨)، إن هدفها المتمثل في إعداد "مواطن عالمي قادر على التفكير بشكل نقدي، والتصرف بمسؤولية أخلاقية" (الخضير والعباد، ٢٠١٨، ص. ١٨٥) يتقاطع بشكل مباشر مع متطلبات بناء الحصانة الفكرية.

ومع ذلك، ورغم هذه الأهمية المتزايدة والإمكانات النظرية الواعدة للتربية الدولية، فإن المشكلة المحورية التي ينطلق منها هذا البحث تتمثل في الحاجة الملحة لتفعيل دور التربية الدولية الفعلي والملموس من أجل تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، لذلك، تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن هذا السؤال من خلال تشخيص وتحليل واقع دور التربية الدولية بأبعادها المختلفة (المناهج، طرق التدريس، المعلم، البيئة المدرسية، الشراكة مع الأسرة والمجتمع) في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر الخبراء التربويين، بهدف تحديد نقاط القوة وفرص التحسين، والخروج بتوصيات عملية لتفعيل هذا الدور الحيوي بشكل أكثر فاعلية ومنهجية.

ويمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن تفعيل دور التربية الدولية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
ويتفرع منه الأسئلة التالية

- (١) ما الأسس النظرية للتربية الدولية؟
 - (٢) ما الأسس النظرية للأمن الفكري بالمرحلة الثانوية؟
 - (٣) ما دور التربية الدولية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
 - (٤) ما أهم النتائج والتوصيات المقترحة لتفعيل دور التربية الدولية في تعزيز الأمن الفكري؟
- أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى تفعيل دور التربية الدولية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال التعرف على الأسس النظرية للتربية الدولية، والأسس الفلسفية للأمن الفكري، والتعرف على واقع دور التربية الدولية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية.

منهج البحث:

استخدم البحث منهجاً وصفيًا، وذلك من خلال استعراض الدراسات السابقة والأبحاث المتعلقة بالأمن الفكري والتربية الدولية، والكشف عن واقع دور التربية الدولية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية وتقديم مقترحات وتوصيات لتفعيل هذا الدور.

أهمية البحث:

يُساهم هذا البحث في تسليط الضوء على دور التربية الدولية الحاسم في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، ويسعى لإيجاد حلول عملية لتفعيل دور التربية الدولية في هذا المجال.

العينة والأدوات:

قام الباحث بتصميم استبانة للتعرف على دور التربية الدولية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، وذلك بالاستفادة من الاطار النظري وتطبيقها على عينة من مديري المدارس وقيادات التعليم العام في المملكة العربية السعودية، بلغ عددها (١١٧) فرداً من مديري المدارس وقيادات التعليم العام بمنطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

المحور الأول: الأسس النظرية للتربية الدولية

في عصر يتسم بتحولات جيوسياسية متسارعة، وتدفقات ثقافية وإعلامية غير مسبوقة بفعل الثورة الرقمية (Floridi, 2014; Castells, 2009)، وتزايد في التحديات العابرة للحدود مثل التطرف الفكري والإرهاب، لم تعد التربية قادرة على البقاء بمعزل عن الشأن العالمي، بل أصبحت في قلب المواجهة التربوية لهذه التحولات وضرورة استراتيجية للأمن الوطني والعالمي (الحربي، ٢٠١٧، ص ٤١١)، وتبرز "التربية الدولية" (International Education) كمظلة واسعة لمجموعة متنوعة من الأنشطة والممارسات التعليمية، وكفلسفة تربوية تهدف إلى إعداد الأفراد لفهم هذا العالم المترابط والمعقد، والتفاعل معه بوعي نقدي ومسؤولية أخلاقية. إنها تتجاوز حدود المناهج الوطنية التقليدية، لتركز على العلاقات بين الدول والشعوب، والتنوع الثقافي، والقضايا العالمية المشتركة، والمصير الإنساني الجامع (خليل، ٢٠١٣، ص. ١٩٠).

١) مفهوم التربية الدولية

تعود جذور الاهتمام بالعلاقات التعليمية بين الأمم إلى عصور قديمة، لكن الاهتمام المؤسسي والمنظم بالشكل الحديث للتربية الدولية يعود بشكل أساسي إلى أعقاب الحروب العالمية، كرد فعل على الحاجة الماسة لتعزيز التفاهم والسلام بين الأمم (العطاس، ٢٠١٦،

ص. ٢٢٨). تجلّى ذلك في تأسيس منظمات دولية مثل اليونسكو، التي لعبت دوراً محورياً في بلورة المفهوم ونشر مبادئه، وقد وضعت اليونسكو تعريفاً مؤثراً ومبكراً للمفهوم في "توصية بشأن التربية من أجل التفاهم والتعاون والسلام على الصعيد الدولي والتربية في مجال حقوق الإنسان وحرياته الأساسية" عام ١٩٧٤، مؤكدةً أنه "إضفاء بعد دولي على التربية في جميع مراحلها وكافة أشكالها لتنمية المفاهيم والتعاون والسلام واحترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية بين الشعوب والدول ذات الأنظمة الاجتماعية والسياسية المتباينة" (العطاس، ٢٠١٦، ص. ٢١٤).

ولا يمكن اختزال التربية الدولية في مجرد إضافة محتوى "دولي" للمناهج. بل هي عملية أعمق تهدف إلى تحويل المنظورات من المحلية الضيقة إلى العالمية الشاملة، وتنمية الكفاءات اللازمة للتفاعل في عالم متنوع، وغرس القيم الإنسانية المشتركة. وكما أشار خليل (٢٠١٣، ص. ١٤)، فإنها تشمل أيضاً "تبادل الأشخاص والأفكار بين المؤسسات التربوية في الدول المختلفة، وتوعية الطلاب بمشكلات الشعوب الأخرى وتنمية الإحساس الإنساني العام بينهم". هذا يؤكد على أهمية الجانب التفاعلي والخبراتي.

يُميز الباحثون بين مصطلحات مقاربة: فالتعليم "الدولي" يركز تقليدياً على العلاقات والنظم بين الدول القومية. أما التعليم "العالمي"، فيركز أكثر على الترابط والقضايا العابرة للحدود والمصير المشترك للإنسانية والكوكب. بينما يركز التعليم "بين الثقافات" على التفاعل والتواصل المباشر بين أفراد ومجموعات من خلفيات ثقافية مختلفة. ومع ذلك، فإن التربية الدولية الحديثة غالباً ما تدمج عناصر من هذه المنظورات الثلاثة.

ويتضح أن مفهوم التربية الدولية ليس جامداً أو أحادي البعد، بل هو مفهوم مرّن ومتطور يتسع ليشمل أبعاداً دولية وعالمية وبين ثقافية. جوهره هو تجاوز النظرة القومية الضيقة نحو فهم أعمق للعالم والإنسانية. ومع ذلك، يظل التحدي قائماً في كيفية تحقيق التوازن بين هذه الأبعاد المختلفة في الممارسة التربوية، وكيفية تجنب الوقوع في فخ التعميم المخل أو السطحية عند تناول ثقافات وقضايا عالمية شديدة التعقيد والتنوع، كما أن التركيز المتزايد على "الكفاءات" قد يؤدي أحياناً إلى إهمال الأبعاد النقدية والأخلاقية الأعمق للتربية الدولية، وهو ما تحاول المنظورات النقدية وما بعد الاستعمارية التنبيه إليه.

٢) أهداف التربية الدولية

تسعى التربية الدولية إلى تحقيق أهداف متكاملة معرفية، ومهارية، وقيمية، وعملية، تتخذ بعداً إضافياً وحاسماً في ظل التحديات الفكرية المعاصرة، بهدف إعداد "مواطن عالمي قادر على

التفكير بشكل نقدي، والتصرف بمسؤولية أخلاقية، والمساهمة في بناء مجتمع عالمي أكثر عدلاً وسلاماً وأمناً فكرياً" (الخضير والعباد، ٢٠١٨، ص. ١٨٥):

• **الأهداف المعرفية:** تهدف إلى بناء قاعدة معرفية صلبة تمكن الفرد من فهم السياقات العالمية وتأثيرها على الأمن الفكري، وفهم الثقافات الأخرى بعمق لنبذ الأحكام المسبقة، وإدراك كيفية انتشار الأفكار والأيديولوجيات المتطرفة عبر الحدود (Tsfati & Weimann, 2002, p. 317)، والوعي بوجود منظورات متعددة مع التمييز بين الاختلاف المشروع والتطرف المذموم (الخضير والعباد، ٢٠١٨، ص. ١٨٤).

• **الأهداف المهارية:** تهدف إلى تزويد المتعلمين بمهارات عملية تمكنهم من التفاعل الإيجابي وحماية أمنهم الفكري، وتشمل مهارات التواصل بين الثقافات، ومهارات التفكير النقدي وحل المشكلات التي تمثل حجر الزاوية في تعزيز الأمن الفكري من خلال تمكين الأفراد من تحليل المعلومات والأفكار بنقدية، وكشف المغالطات، ومقاومة الدعاية والأيديولوجيات المتطرفة (Paul & Elder, 2006). يرتبط هذا بتنمية التنور النقدي (Critical Literacy)، الذي يمكن تعزيزه عبر بيئات تعلم تشجع على تحليل علاقات القوة (Siyam et al., 2021, p. 637). وتشمل المهارات الأخرى مهارات التعاون، وإتقان اللغات، والمهارات الرقمية والمواطنة الرقمية للتعامل الواعي مع المحتوى الرقمي ومواجهة التطرف عبر الإنترنت (الشايح والمطيري، ٢٠٢٥، ص. ٩٣؛ العتيبي، ٢٠٢٤، ص. ٣٤).

• **الأهداف الوجدانية:** تركز على تنمية قيم ومواقف إيجابية تعمل كحصن ضد التطرف، مثل احترام الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان (العطاس، ٢٠١٦، ص. ٢٤٩)، والتعاطف والتضامن الإنساني، والالتزام بالسلام واللاعنف (مقبول، ٢٠١٨، ص. ١٧)، والشعور بالمسؤولية العالمية والمواطنة الصالحة لتعزيز الانتماء الوطني في إطار إنساني عالمي (الحמיד، ٢٠١٨، ص. ٤٥).

ويتضح أن تحقيق هذه الأهداف المتعددة يواجه تحديات كبيرة، منها كيفية الموازنة بين المعرفة والمهارات والقيم في المناهج، وكيفية قياس النتائج الوجدانية والقيمية بشكل فعال، وكيفية ضمان أن تؤدي هذه الأهداف بالفعل إلى مشاركة فاعلة ومسؤولة وليس مجرد وعي نظري. كما أن ربط التربية الدولية بشكل وثيق بأهداف مثل تعزيز الأمن الفكري قد يثير تساؤلات حول إمكانية استخدامها كأداة سياسية أو أيديولوجية، مما يستدعي التأكيد على أهمية الحفاظ على نهجها النقدي والإنساني المتوازن.

٣) خصائص التربية الدولية

تتميز التربية الدولية بمجموعة من الخصائص المتضافرة التي تشكل هويتها الفريدة وتوجه ممارساتها نحو إعداد أفراد قادرين على العيش بوعي ومسؤولية في عالم مترابط. هذه الخصائص ليست مجرد سمات نظرية، بل هي مبادئ إرشادية تؤثر في تصميم المناهج، واختيار طرق التدريس، وتقييم التعلم، وتشكيل البيئة التعليمية ككل.

١. العالمية والكونية (Universality / Cosmopolitanism):

الخاصية الجوهرية للتربية الدولية هي تجاوزها للحدود الوطنية الضيقة وانطلاقها من رؤية إنسانية شاملة. هي لا تركز على ثقافة أو دولة واحدة كمرجع وحيد، بل تسعى لفهم العالم بأسره كمجتمع إنساني واحد مترابط. يرتبط هذا بشكل وثيق بمفهوم المواطنة العالمية (Global Citizenship)، والذي يجد جذوراً عميقة في أطر فلسفية متنوعة، منها الفلسفة الرواقية التي أكدت على فكرة "المواطن العالمي" (Cosmopolitanism) المنتمي لمجتمع إنساني واحد تحكمه قوانين العقل والطبيعة المشتركة، وأن الانتماء للإنسانية يسبق أي انتماء آخر (عبد الخالق، ٢٠٢٣، ص. ٢٠٢، ٢٠٩).

٢. التركيز على العلاقات البينية والدولية:

انطلاقاً من منظورها العالمي، تولي التربية الدولية اهتماماً خاصاً لفهم وتحليل طبيعة العلاقات بين الكيانات المختلفة في العالم. وهذا يشمل العلاقات بين الدول القومية (السياسية، الاقتصادية، الدبلوماسية)، ودور المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية، وتأثير الشركات متعددة الجنسيات، وديناميكيات الحركات الاجتماعية العالمية، والتفاعلات بين المجموعات الثقافية والدينية المختلفة، وصولاً إلى العلاقات بين الأفراد عبر الحدود. تسعى التربية الدولية ليس فقط لوصف هذه العلاقات، بل أيضاً لتحليل ديناميكيات القوة والتعاون والصراع التي تشكلها، بهدف تعزيز العلاقات القائمة على التفاهم والاحترام المتبادل والعدالة بدلاً من الهيمنة والصراع (خليل، ٢٠١٣، ص. ٥).

٣. الطابع القيمي والأخلاقي والمعياري:

التربية الدولية ليست مجرد عملية نقل معرفة محايدة، بل هي تحمل رسالة قيمية واضحة وملزمة أخلاقياً. هي تروج بشكل نشط لمجموعة من القيم المعيارية التي تعتبرها ضرورية لعالم أفضل، مثل السلام، والعدالة، والمساواة، والتسامح، واحترام التنوع، وحقوق الإنسان والكرامة الإنسانية (Tye, 2014)، والأطر الدينية (كالمبادئ الإسلامية التي تدعو للعدل والإحسان

والرحمة والتعارف بين الشعوب (العطاس، ٢٠١٦، ص. ٢١٥، ٢٤٩، ٢٥٦)). هذا الالتزام القيمي يوجه أهدافها وممارساتها نحو بناء عالم أكثر إنسانية.

٤. التأكيد على التنوع والاحتراف به:

تعتبر التربية الدولية التنوع الثقافي واللغوي والديني والاجتماعي والبيولوجي ليس فقط حقيقة واقعة، بل مصدراً للثراء والقوة يجب تقديره والاحتراف به. هي تحارب الأفكار التي تسعى لفرض التجانس أو التي ترى في الاختلاف تهديداً للوحدة أو الهوية. تسعى لفهم هذا التنوع بعمق، وتشجع على التواصل والحوار البناء بين المجموعات المختلفة، وتعمل على بناء مجتمعات شاملة (inclusive) تقدر وتحترم جميع أفرادها وتضمن حقوقهم، بغض النظر عن خلفياتهم (Banks, 2008, p. 135).

٥. تعددية الرؤى:

من الخصائص الهامة للتربية الدولية رفضها للمنظور الأحادي في فهم القضايا العالمية. تسعى دائماً لعرض وجهات نظر متعددة ومختلفة حول أي قضية، مدركة أن فهم أي ظاهرة عالمية لا يكتمل إلا بالنظر إليها من زوايا مختلفة. تؤكد على أهمية الأخذ في الاعتبار الخلفيات التاريخية والثقافية والسياسية والاقتصادية والجغرافية المختلفة التي تشكل هذه المنظورات. الهدف هو تمكين المتعلمين من رؤية العالم بعيون الآخرين، وفهم تعقيدات القضايا العالمية، وتجنب التبسيط المخل والأحكام المتسرعة والتحيزات الإثنية أو القومية أو الثقافية (Merryman, 1998). إن القدرة على فهم وتقدير وجهات النظر المتعددة هي مهارة أساسية للمواطنة العالمية الفعالة.

٦. التكاملية والنهج الشمولي:

تميل التربية الدولية إلى التكامل بدلاً من التجزئة، سواء على مستوى المحتوى أو على مستوى المتعلم. فهي تسعى لدمج أبعادها المعرفية والمهارية والقيمية والوجدانية في تجربة تعليمية متكاملة. كما أنها تؤكد على ضرورة دمج المنظورات الدولية والعالمية عبر المناهج الدراسية المختلفة (cross-curricular integration) في التاريخ، والجغرافيا، واللغات، والآداب، والعلوم، والفنون، بدلاً من حصرها في مادة واحدة معزولة (Tye, 2014).

٧. النهج النقدي والتحويلي:

التربية الدولية الحديثة لا تكتفي بتزويد المتعلمين بالمعرفة حول العالم، بل تسعى أيضاً لتنمية وعيهم النقدي وقدرتهم على تحليل علاقات القوة. تشجعهم على التساؤل حول الأوضاع

القائمة، وتحليل الهياكل والنظم التي تنتج الظلم وعدم المساواة على المستويات المحلية والعالمية، وفهم جذور المشكلات العالمية. الهدف ليس فقط فهم العالم كما هو، بل تمكين المتعلمين للمساهمة في تغييره نحو الأفضل وبناء عالم أكثر عدلاً وسلاماً (Andreotti, 2011).

٨. الديناميكية والتطور:

التربية الدولية ليست مجالاً ثابتاً أو جامداً، بل هي حقل معرفي وممارسة تربوية تتطور باستمرار استجابة للمستجدات العالمية والتطورات في الفكر التربوي والنظريات الاجتماعية. تظهر مفاهيم جديدة (مثل المواطنة الرقمية العالمية، التعليم من أجل إنهاء الاستعمار، العدالة المناخية) وتتغير الأولويات وتتطور أساليب التدريس والتقييم. على سبيل المثال، أصبحت قضايا مثل العدالة الاجتماعية وتحديات العصر الرقمي والأمن الفكري ذات أهمية متزايدة في التربية الدولية المعاصرة (Stein, 2017; Pashby et al., 2020; Ghanem, 2019, p. 45).

٩. التركيز على المستقبل:

تحمل التربية الدولية نظرة استشرافية للمستقبل. هي لا تهتم فقط بفهم الماضي والحاضر، بل تسعى بشكل أساسي لإعداد الأفراد لمواجهة تحديات المستقبل (مثل التحديات البيئية، التكنولوجية، الاجتماعية) والمساهمة في بناء عالم مرغوب فيه للأجيال القادمة. يتضح هذا التوجه المستقبلي بشكل خاص في ارتباطها الوثيق بالتعليم من أجل التنمية المستدامة (ESD)، الذي يهدف إلى تحقيق التوازن بين الاحتياجات الحالية والمستقبلية، وضمان استمرارية الحياة الكريمة على كوكب الأرض (Hicks, 2003).

هذه الخصائص تجعل التربية الدولية مجالاً غنياً ومعقداً، يتطلب من التربويين مهارات عالية وقدرة على التنقل بين المحلي والعالمي، وبين النظري والعملي، وبين المعرفي والقيمي. ومع ذلك، فإن تطبيق هذه الخصائص يواجه تحديات عملية، مثل مقاومة التغيير في النظم التعليمية التقليدية، ونقص تدريب المعلمين، وصعوبة إيجاد موارد تعليمية مناسبة تدعم تعددية المنظورات والنهج النقدي. كما أن الطابع القيمي قد يجعله عرضة للجدل في بعض السياقات الثقافية أو السياسية.

٤) أهمية التربية الدولية

تتجاوز أهميتها مجرد الإضافة المعرفية لتصبح ضرورة استراتيجية وأخلاقية، خاصة في سياق تعزيز الأمن الفكري ومواجهة التطرف:

• بناء السلام ومنع النزاعات: ترسيخ ثقافة السلام والتفاهم ونبذ العنف (مقبول، ٢٠١٨، ص. ١٧).

• إدارة التنوع وتعزيز التماسك الاجتماعي: فهم وتقدير التنوع وبناء مجتمعات شاملة (Banks, 2008, p. 136).

• فهم ومواجهة التحديات العالمية: فهم جذور التطرف والإرهاب والوعي بالجهود الدولية لمكافحة (وزارة الداخلية، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٧).

• تعزيز الديمقراطية والمشاركة المدنية وحقوق الإنسان: تنشئة مواطنين يحترمون حقوق الإنسان ويرفضون الأيديولوجيات الشمولية (خليل، ٢٠١٣، ص. ١٤).

• تطوير التفكير النقدي ومحو الأمية الإعلامية: وهذا هو المحور الأهم للأمن الفكري. تمكين الأفراد من تقييم الأفكار والمعلومات بموضوعية، وكشف المغالطات، ومقاومة الدعاية والتجنيد عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي (السويلم، ٢٠٢٤، ص. ١٥؛ الشايع والمطيري، ٢٠٢٥، ص. ٩٣).

بالإضافة الى الإثراء الشخصي والنمو الفردي: توسيع الآفاق بما يحصن الفرد ضد الأفكار المنغلقة، وتعزيز الابتكار والإبداع: تحفيز التفكير الخلاق لإيجاد حلول لمشكلات كالتطرف، وتحسين جودة التعليم وملاءمته للعصر: جعل التعليم أكثر ارتباطاً بتحديات العصر، وبناء الجسور وتعزيز العلاقات الدولية: تعزيز التفاهم والثقة بين الشعوب، وتعزيز الهوية الوطنية والوسطية: تعزيز فهم الطالب لهويته الوطنية وقيمه الأصيلة وغرس قيم الوسطية والاعتدال (الحמיד، ٢٠١٨، ص. ٤٥).

تتضح الأهمية المتزايدة للتربية الدولية في عالمنا المعاصر، فهي ليست مجرد "موضة" تربوية، بل ضرورة حتمية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين. إن دورها في تعزيز الأمن الفكري، من خلال تنمية التفكير النقدي وقيم التسامح والوسطية وفهم الآخر، يكتسب أهمية خاصة في ظل انتشار الأيديولوجيات المتطرفة وسهولة تداول المعلومات المضللة. ومع ذلك، يجب الحذر من المبالغة في توقع ما يمكن للتربية وحدها تحقيقه؛ فالأمن الفكري يتطلب جهوداً مجتمعية شاملة تتضافر فيها أدوار الأسرة والمؤسسات الدينية والإعلامية والأمنية، بالإضافة إلى المؤسسات التعليمية.

٥) منطلقات وأسس التربية الدولية:

تستند إلى أسس فلسفية وقيمية عميقة، توفر إطاراً أخلاقياً لممارستها وتساهم في بناء حصانة فكرية:

• وحدة الإنسانية والمصير المشترك: الإيمان بإنسانية مشتركة كأساس لنبذ الفرقة والتطرف. ينسجم هذا مع المفهوم الرواقي للمواطنة العالمية (عبد الخالق، ٢٠٢٣، ص. ٢٠٢).

• احترام الكرامة الإنسانية وقيمة كل فرد: رفض الأيديولوجيات التي تحط من قدر الإنسان (العطاس، ٢٠١٦، ص. ٢٤٩).

• قيمة السلام واللاعنف كأولوية: تفضيل الحوار ونبذ العنف (مقبول، ٢٠١٨، ص. ١٧).

• المسؤولية المشتركة تجاه الكوكب والمجتمع العالمي: الشعور بالمسؤولية تجاه مواجهة التحديات العالمية كالتطرف. ينسجم هذا مع المفهوم الإسلامي للاستخلاف (عبد الخالق، ٢٠٢٣، ص. ٢٣٣).

• العقلانية والتفكير النقدي: وهو المنطلق الأهم للأمن الفكري. الإيمان بأهمية العقل والنقد في تمحيص الأفكار ومقاومة الدعاية. يتقاطع هذا مع تركيز الرواقية على العقل (Logos) (عبد الخالق، ٢٠٢٣، ص. ٢٠٤).

فضلاً عن أهمية الحوار والتواصل بين الثقافات: الإيمان بالحوار كوسيلة لبناء التفاهم، والترابط بين النظرية والممارسة: ضرورة ترجمة القيم الإنسانية إلى سلوك عملي، والاستناد إلى المعايير والمواثيق الدولية: الاسترشاد بالمبادئ المتفق عليها دولياً، والإيمان بالتعليم كقوة للتغيير: الإيمان بقدرة التربية على تحصين العقول (UNESCO, 2017).

وتوفر هذه المنطلقات أساساً قوياً للتربية الدولية، يجمع بين المثالية الإنسانية والواقعية العملية. إن التأكيد على وحدة الإنسانية والعقلانية والتفكير النقدي يمثل خط دفاع أساسي ضد الأيديولوجيات المتطرفة التي غالباً ما تقوم على تقسيم البشر وتغييب العقل. ومع ذلك، فإن تطبيق هذه المنطلقات في سياقات مختلفة قد يواجه تحديات ثقافية وسياسية، وقد يتطلب تكييفاً وحواراً مستمراً لضمان ملاءمتها واحترامها للخصوصيات المحلية دون التفریط في المبادئ الإنسانية الأساسية.

المحور الثاني: الأسس النظرية للأمن الفكري بالمرحلة الثانوية

البعد الأول: مفهوم الأمن الفكري

إن مصطلح "الأمن الفكري" (Intellectual Security)، على الرغم من حداثة تداوله كمفهوم مستقل وبارز في الخطاب الأكاديمي والإعلامي والسياسي المعاصر، إلا أن جذوره تمتد عميقاً في التراث الإنساني والحضاري، وخاصة في السياق الإسلامي الذي أولى عناية فائقة لحفظ العقل والدين والفكر. يتسم المفهوم بالتركيب والتعددية، حيث تتداخل في تحديده أبعاد معرفية وسياسية واجتماعية وتربوية ودينية وأمنية، مما يجعل تقديم تعريف جامع مانع له تحدياً بحد ذاته.

وبشكل عام، يمكن تعريف الأمن الفكري بأنه "حالة من الطمأنينة العقلية والنفسية والروحية التي يشعر بها الفرد والمجتمع، وتتحقق من خلال سلامة الفكر واعتداله وتوازنه، وخلوه من الانحرافات العقدية، والشبهات المضللة، والأفكار المتطرفة، والقيم الهدامة، مع امتلاك القدرة على التفكير النقدي والتحليل الموضوعي والتمييز الواعي بين الحق والباطل، والصواب والخطأ، في مواجهة التدفق الهائل والمتنوع للمعلومات والأفكار والتيارات الثقافية من مصادر شتى" (القرشي، ٢٠١٨، ص. ١٢٥).

إنه حالة من "الحصانة الفكرية" التي تمكن الفرد والمجتمع من التعامل مع العالم المحيط بوعي وبصيرة، دون فقدان للهوية أو انسلاخ عن الثوابت. وهو يمثل أيضاً "سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون" (العفيصان، ٢٠٢٤، ص. ١٨٧).

يركز هذا المفهوم بشكل أساسي على حماية "العقل" البشري، باعتباره الجوهرة الثمينة التي ميز الله بها الإنسان، ومناطق التكليف، وأداة الفهم والإدراك والتمييز. وبالتالي، فإن حماية العقل تعني حماية "الفكر" الذي ينتج عنه، وهو مجموع العمليات الذهنية من تصور وتصديق وتحليل وتركيب ونقد وإبداع.

من المنظور الأمني والاستراتيجي، يُنظر إلى الأمن الفكري على أنه خط الدفاع الأول والأهم عن كيان المجتمع والدولة. فهو لا يقتصر على مواجهة التهديدات بعد وقوعها، بل يستهدف منابعها الفكرية والأيديولوجية قبل أن تتحول إلى أفعال مادية ملموسة. فالأعمال الإرهابية والتخريبية، والانحرافات السلوكية الخطيرة، غالباً ما تكون نتاجاً لفكر منحرف أو عقيدة متطرفة تمكنت من اختراق عقول بعض الأفراد وتوجيه سلوكهم (الغامدي، ٢٠١٥). لذلك، فإن

تجفيف منابع الفكر المتطرف وتحصين العقول ضده يُعد جزءاً لا يتجزأ من أي استراتيجية أمنية شاملة وفعالة لمكافحة التطرف والإرهاب والحفاظ على السلم الاجتماعي. وقد أدركت الدول والمؤسسات الأمنية أهمية هذا البعد، فأنشأت المراكز المتخصصة ووحدات الرصد والمتابعة الفكرية.

أما من المنظور الاجتماعي والتربوي، فإن الأمن الفكري يمثل هدفاً أساسياً لعمليات التنشئة الاجتماعية والتربية والتعليم. إنه يعني بناء المواطن الصالح، القادر على التفكير السليم والتفكير النقدي، المعترف بهويته وقيمه الأصيلة، والمنفتح في الوقت ذاته على ثقافات العالم بإيجابية ووعي. تسعى المؤسسات التربوية والاجتماعية (كالأسرة والمدرسة والجامعة ووسائل الإعلام والمؤسسات الثقافية) إلى غرس قيم الوسطية والاعتدال والتسامح والحوار وقبول الآخر، وتنمية المهارات النقدية والتحليلية لدى النشء والشباب، وتزويدهم بالأدوات المعرفية والفكرية التي تمكنهم من تمحيص الأفكار والمعلومات وتمييز الصالح من الطالح (وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٦).

إنه بناء للشخصية المتكاملة والمتوازنة التي تستطيع التفاعل المثمر مع معطيات العصر المتغيرة دون أن تفقد بوصلتها القيمة أو تتجرف مع التيارات الفكرية الهدامة أو الوافدة التي لا تتناسب مع هوية المجتمع. وتؤكد دراسة (صالح والمحمدي، ٢٠٢٥، ص. ٢٤١) على أهمية دور معلمات المهارات الرقمية كجزء من المنظومة التعليمية في تعزيز هذا الأمن لدى الطالبات في المراحل المتوسطة، بينما تشدد دراسة (الدوسري، ٢٠٢٤، ص. ١٧٣) على الدور المحوري للأسرة في تنمية الأمن الفكري للأبناء في ضوء تحديات العصر الرقمي.

وفي السياق الإسلامي، يكتسب مفهوم الأمن الفكري عمقاً خاصاً وأهمية بالغة. فالشريعة الإسلامية جاءت لحفظ الضروريات الخمس: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، فالأمن الفكري في الإسلام هو حالة من اليقين المعرفي والطمأنينة القلبية القائمة على الإيمان الصحيح والفهم السليم للدين والحياة، وهو أساس لاستقامة السلوك وصلاح العمل. ويرى صوفي (٢٠٢٤، ص. ٩٢١) أن للمؤسسات الدينية (كالمساجد، ودور الإفتاء، والمحاكم الشرعية) دوراً محورياً وفاعلاً في تحقيق هذا الأمن من خلال ترسيخ الوسطية والاعتدال في فهم الدين وتفنيد الشبهات والانحرافات التي قد تهدد صفاء العقيدة والفكر، وهو ما يبرز أهمية الإطار المرجعي الديني في بناء الأمن الفكري (العتيبي، ٢٠٢٤، ص. ٣٩).

بناءً على ما سبق، يمكن صياغة تعريف إجرائي شامل للأمن الفكري بأنه: "منظومة متكاملة من التدابير والإجراءات والممارسات الوقائية والعلاجية والتنموية، التي تهدف إلى حماية

العقل الفردي والجمعي وتحصينه ضد الأفكار والتيارات المنحرفة والمتطرفة والهدامة، وتعزيز قدرته على التفكير السليم والنقد البناء والتمييز الواعي، وتنمية ملكاته الإبداعية، بما يضمن سلامة المعتقد والقيم والأخلاق والسلوك، ويحقق الاستقرار الفكري للفرد والمجتمع.

البعد الثاني: أنواع أو مكونات الأمن الفكري

الأمن الفكري، بمفهومه الشامل، ليس كياناً بسيطاً أو وحيد البعد، بل هو منظومة مركبة تتألف من مجموعة من المكونات أو الأنواع الفرعية التي تتكامل وتتفاعل فيما بينها لتحقيق حالة الطمأنينة الفكرية وحماية العقل الفردي والجمعي. تختلف تصنيفات هذه المكونات باختلاف المنظور المعتمد (ديني، تربوي، اجتماعي، سياسي، أممي، تقني)، ولكن يمكن تحديد مجموعة من الأبعاد الرئيسية التي تمثل الركائز الأساسية لمنظومة الأمن الفكري، وتحظى باتفاق واسع بين الباحثين والمتخصصين. فهم هذه المكونات يساعد على إدراك شمولية المفهوم وتحديد مجالات العمل اللازمة لتعزيزه.

١. الأمن العقدي (Doctrinal/Belief Security):

يُعتبر هذا المكون هو الأساس والمنطلق في العديد من المجتمعات، وخاصة تلك التي تستند إلى مرجعية دينية واضحة كالمجتمعات الإسلامية. يُعنى الأمن العقدي بحماية العقيدة الصحيحة الصافية من كل ما يمكن أن يشوبها من انحرافات أو بدع أو خرافات أو شبهات مضللة أو تفسيرات مغلوطة (الحربي، ٢٠١٧). لا يقتصر دوره على حماية أصول الدين وثوابته من التشكيك أو التحريف، بل يمتد ليشمل ترسيخ الفهم الصحيح والعميق والشامل للدين، القائم على العلم والبصيرة والأدلة المعتبرة. ويهدف إلى بناء قناعات عقدية راسخة ومعتدلة، ترفض الغلو والتطرف بكافة أشكاله، سواء كان غلوّاً في التشدد والتزمت أو غلوّاً في التساهل والتسميع. ويتطلب تحقيق الأمن العقدي جهوداً علمية ودعوية وتربوية لنشر العلم الشرعي الصحيح، وتفنيد الشبهات بالحجة والبرهان، وتعزيز قيم الوسطية والاعتدال والتسامح التي هي جوهر رسالة الإسلام (عمارة، ٢٠١٤). وتؤكد دراسات مثل دراسة صوفي (٢٠٢٤، ص. ٩٢١-٩٢٢) على الدور المحوري للمؤسسات الدينية (كالمساجد ودور الإفتاء والمحاكم الشرعية ووزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد) في هذا الجانب من خلال نشر الوعي الديني الصحيح ومحاربة الأفكار المنحرفة، وهو ما يؤكد على أهمية المرجعية الدينية السليمة في بناء الأمن الفكري المجتمعي.

٢. الأمن القيمي والأخلاقي (Values and Moral Security):

يرتبط هذا المكون ارتباطاً وثيقاً بالأمن العقدي، حيث إن القيم الأخلاقية غالباً ما تستمد مرجعيتها من المعتقدات الدينية، ولكنه يركز بشكل أخص على حماية منظومة القيم الأخلاقية والسلوكية التي تحكم سلوك الأفراد وتنظم تفاعلاتهم داخل المجتمع. يهدف إلى تحصين الأفراد، وخاصة النشء والشباب، ضد الانحرافات السلوكية والأخلاقية مثل تعاطي المخدرات، والجريمة بأنواعها، والعنف، والفساد المالي والإداري، والانحلال الخلقي، وعدم احترام الأنظمة والقوانين والأعراف الاجتماعية الإيجابية (الشهراني، ٢٠١٩). إن قوة أي مجتمع وتماسكه تكمن في قوة منظومته القيمية والأخلاقية، وإنهيار هذه المنظومة يؤدي حتماً إلى تفكك الروابط الاجتماعية وشيوع الفوضى والانحراف. ويتطلب تحقيق هذا الأمن تضافر جهود الأسرة والمدرسة والمجتمع لغرس القيم الفاضلة وتعزيز السلوكيات الإيجابية، فدور الأسرة أساسي في بناء المنظومة القيمية للأبناء (الدوسري، ٢٠٢٤، ص. ١٨٠).

٣. الأمن الثقافي والهوياتي (Cultural and Identity Security):

في ظل عصر العولمة والتدفق الهائل للمعلومات والثقافات عبر وسائل الإعلام والإنترنت، أصبح الحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية للمجتمعات يمثل تحدياً كبيراً. يُعنى هذا المكون بحماية الهوية الثقافية والحضارية للمجتمع والحفاظ على خصوصيته وتفرده، بما يشمل اللغة والتراث والفنون والآداب والعادات والتقاليد والقيم الأصيلة، في مواجهة تيارات العولمة الثقافية الجارفة ومحاولات التهميط الثقافي أو الذوبان في ثقافات أخرى لا تتناسب بالضرورة مع هوية المجتمع وتاريخه (Hall, 1992). إن الأمن الثقافي لا يعني الانغلاق على الذات أو رفض التفاعل مع الثقافات الأخرى، بل يعني بناء القدرة على التفاعل الواعي والإيجابي مع هذه الثقافات، والاستفادة من منجزاتها الإيجابية مع الحفاظ على الأصالة والاعتزاز بالذات الحضارية (Smith, 1991). إنه يتضمن أيضاً حماية الرموز الوطنية والتاريخ المشترك والتراث المادي وغير المادي الذي يشكل جزءاً أساسياً من الهوية الجماعية للمجتمع.

٤. الأمن الفكري السياسي (Political Intellectual Security):

يركز هذا الجانب على حماية العقول من الأفكار والتيارات السياسية المتطرفة أو الهدامة التي تهدد أمن الدولة واستقرارها ونظامها السياسي والاجتماعي القائم. يشمل ذلك مواجهة الأيديولوجيات التي تبرر العنف والتكفير والتخريب، والدعوات الانفصالية أو الطائفية التي تهدد الوحدة الوطنية، والأفكار التي تروج للخروج على ولاة الأمر أو تشكك في شرعية الدولة ومؤسساتها (التركي، ٢٠١٣). كما يتضمن هذا المكون تعزيز قيم المواطنة الصالحة، وترسيخ

الانتماء الوطني والولاء للدولة، وتشجيع المشاركة السياسية الإيجابية والبناء في إطار القانون والنظام العام، ونبذ كل أشكال التعصب السياسي أو الفئوي.

٥. الأمن الفكري الاجتماعي (Social Intellectual Security):

يهدف هذا المكون إلى حماية النسيج الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية من الأفكار والممارسات التي تثير الفرقة والانقسام والصراع داخل المجتمع. يُعنى بترسيخ قيم الوحدة الوطنية، والتكافل الاجتماعي، والتعايش السلمي بين مختلف مكونات المجتمع وفئاته وطوائفه، ونبذ كافة أشكال التمييز والعنصرية والتعصب المبنية على أسس عرقية أو قبلية أو مناطقية أو مذهبية (Putnam, 2000). يتضمن أيضاً مواجهة خطابات الكراهية والتحريض التي تستهدف فئات معينة في المجتمع، وتعزيز ثقافة الحوار والتفاهم وقبول الآخر المختلف. إن المجتمع المتماسك فكرياً واجتماعياً هو الأقدر على الصمود في وجه التحديات وتحقيق التنمية الشاملة. وتلعب تنشئة الأفراد على مبادئ المواطنة الصالحة، والتي تشمل احترام الآخرين والتعاون والتسامح، دوراً مهماً في هذا السياق (المالك والدباسي، ٢٠٢٥، ص. ٥٥-٥٦). كما أن الأسرة تمثل الركيزة الأولى في غرس هذه القيم الاجتماعية وتعزيز التماسك المجتمعي (الدوسري، ٢٠٢٤).

٦. الأمن الفكري الرقمي/السيبراني (Digital/Cyber Intellectual Security):

مع الانتشار الواسع وغير المسبوق للإنترنت وتقنيات الاتصال الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي، برز هذا المكون كأحد أهم وأخطر أبعاد الأمن الفكري في العصر الحالي. يُعنى بحماية مستخدمي الفضاء الرقمي، وخاصة فئة الشباب والأطفال، من المخاطر الفكرية والأخلاقية والسلوكية التي يتعرضون لها عبر هذه الوسائل. يشمل ذلك الحماية من المحتوى الضار (الإباحي، العنيف، المتطرف)، والأفكار الهدامة، والشائعات والأخبار المضللة (Fake News)، وعمليات الاستقطاب والتجنيد الإلكتروني التي تقوم بها الجماعات المتطرفة والإرهابية (Castells, 2009). ويتطلب تحقيق الأمن الفكري الرقمي تعزيز الوعي الرقمي (Digital Literacy) والمواطنة الرقمية (Digital Citizenship)، وتنمية مهارات التفكير النقدي في التعامل مع المعلومات والمحتوى الرقمي، وتطوير استراتيجيات فعالة لمواجهة الدعاية المتطرفة والتصدي للمحتوى الضار، وحماية البيانات الشخصية والخصوصية من الانتهاك والاستغلال (Floridi, 2014). وقد أكدت دراسة الشايع والمطيري (٢٠٢٥، ص. ٩٤) على أهمية المواطنة الرقمية ودورها في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات، مشيرة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام والمدرسة تلعب دوراً كبيراً في هذا التعزيز. كما أن تنمية المهارات الرقمية لدى

المعلمات والطالبات يُعد استثماراً مهماً في حماية الأمن الفكري في العصر الرقمي (صالح والمحمدي، ٢٠٢٥، ص. ٢٤١). ويعتبر العالم الافتراضي بتحدياته المتزايدة ساحة رئيسية تتطلب وسائل فعالة لتعزيز الأمن الفكري، حيث أصبح الفضاء السيبراني ميداناً لنشر الأفكار المتطرفة والشبهات التي تستهدف ثوابت المجتمع (العتيبي، ٢٠٢٤، ص. ٣٨، ٤١). ويشير الفرائضي (٢٠٢٤، ص. ٦) إلى ضرورة إعداد برامج لمساعدة الشباب المبتعثين على مواجهة هذه التحديات في بيئاتهم الجديدة.

٧. الأمن الفكري التربوي (Educational Intellectual Security):

يُبرز هذا المكون الدور المحوري للمؤسسات التعليمية والتربوية، بجميع مراحلها (من رياض الأطفال إلى التعليم العالي)، في بناء العقول وتحسينها فكرياً. فالتعليم لا يقتصر دوره على نقل المعارف والمعلومات، بل يمتد ليشمل تنمية القدرات العقلية العليا لدى المتعلمين، مثل مهارات التفكير النقدي، والتحليل، وحل المشكلات، والإبداع. كما يهدف إلى غرس القيم الإيجابية كالأمانة والصدق والعدل والتسامح واحترام الآخر، وتعزيز الشعور بالانتماء الوطني والمواطنة الصالحة، وتزويد الطلاب بالأدوات الفكرية والمنهجية التي تمكنهم من التمييز بين الأفكار الصحيحة والخاطئة، ومقاومة الشبهات والأفكار المنحرفة، واتخاذ القرارات الواعية والمسؤولة (ديوي، ١٩١٦/١٩٩٧). وتلعب الجامعات دوراً حيوياً في تنمية الأمن الفكري لدى الشباب، باعتباره مطلباً لتحقيق الأمن المجتمعي الأوسع (المالك والدباسي، ٢٠٢٥، ص. ٥١)، حيث يتحمل الأستاذ الجامعي مسؤولية كبيرة في هذا الإطار من خلال المناهج والأنشطة والتوجيه (عبد السلام ويحيوي، ٢٠٢٤، ص. ١٩٣). كما أن لرياض الأطفال دوراً مهماً في بناء الأسس الأولى للأمن الفكري (المالكي، ٢٠٢٥، ص. ٣٦١).

تتداخل هذه المكونات وتتكامل فيما بينها، ولا يمكن الفصل التام بينها، فالتأثير في أحدها ينعكس بالضرورة على المكونات الأخرى. لذا، فإن أي استراتيجية فعالة لتحقيق الأمن الفكري يجب أن تتبنى مقاربة شمولية وتكاملية تعالج جميع هذه الجوانب بشكل متوازن ومتناسق، وتراعي التفاعلات الديناميكية بينها.

البعد الثالث: خصائص الأمن الفكري

يتميز الأمن الفكري بمجموعة من الخصائص الجوهرية التي تميزه عن غيره من أبعاد الأمن التقليدية (كالأمن العسكري أو الاقتصادي)، وتحدد طبيعته الفريدة، ونطاق عمله الواسع، وكيفية التعامل معه بفعالية. إن فهم هذه الخصائص يُعدّ أمراً ضرورياً لوضع استراتيجيات ناجحة ومنهجيات سليمة لتحقيقه وتعزيزه في المجتمعات المعاصرة.

١. الطابع الوقائي والاستباقي (Preventive and Proactive Nature):

على عكس العديد من مجالات الأمن التي قد تركز بشكل كبير على رد الفعل بعد وقوع التهديد أو الخطر (مثل التعامل مع الجريمة بعد وقوعها أو صد العدوان بعد بدئه)، يتميز الأمن الفكري بطابعه الوقائي والاستباقي في المقام الأول. الهدف الأساسي ليس مجرد معالجة الانحرافات الفكرية بعد ظهورها، بل بناء "مناعة فكرية" ذاتية لدى الأفراد والمجتمع تجعلهم أقل عرضة للتأثر بالأفكار الضارة أو المنحرفة أو المتطرفة من الأساس (الزهراني، ٢٠١٦).

٢. الشمولية والتكاملية (Comprehensiveness and Integration):

الأمن الفكري ليس مسؤولية جهة واحدة بعينها، كالمؤسسات الأمنية أو التعليمية فقط، بل هو مسؤولية مجتمعية مشتركة تتطلب تضافر وتكامل جهود كافة مؤسسات المجتمع وقطاعاته دون استثناء: بدءاً من الأسرة كنواة أولى للمجتمع، مروراً بالمؤسسات التعليمية (مدارس، جامعات)، والمؤسسات الدينية (مساجد، مراكز دعوة)، والمؤسسات الثقافية والإعلامية، ومؤسسات المجتمع المدني، وصولاً إلى الأجهزة الحكومية والأمنية المختلفة (وزارة الداخلية، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٧).

٣. الاستمرارية والديناميكية (Continuity and Dynamism):

الأمن الفكري ليس حالة ثابتة يتم الوصول إليها وتنتهي الجهود عندها، بل هو عملية مستمرة ودائمة التطور والتجدد. فالأفكار والتيارات الفكرية في حركة دائمة وتغير مستمر، والبيئة المحيطة (اجتماعياً، سياسياً، تكنولوجياً) تتغير بوتيرة متسارعة. ووسائل نشر الأفكار والمعلومات تتطور بشكل مذهل، خاصة في العصر الرقمي، مما يتيح ظهور أشكال جديدة ومتجددة من التهديدات الفكرية والغزو الثقافي (Borum, 2011).

٤. صعوبة القياس والتقييم المباشر (Difficulty of Direct Measurement and Evaluation):

نظراً للطبيعة غير المادية وغير الملموسة للأمن الفكري، وارتباطه الوثيق بالعقول والأفكار والقيم والمعتقدات، فإن قياس مستواه بشكل مباشر وتقييم فعالية برامجها يمثل تحدياً كبيراً. من الصعب جداً وضع مؤشرات كمية دقيقة ومباشرة تقيس مدى "حصانة" عقول الأفراد أو درجة "سلامة" أفكارهم أو مدى "رسوخ" قيمهم (Sinai, 2008).

٥. الطبيعة غير الملموسة (Intangibility):

كما أُشير سابقاً، يتعامل الأمن الفكري بشكل أساسي مع ما هو غير ملموس وغير مادي: الأفكار، المعتقدات، القناعات، القيم، الاتجاهات، الشبهات، الأيديولوجيات. هذا يجعله يختلف اختلافاً جوهرياً عن مفاهيم الأمن التقليدية التي تتعامل في الغالب مع تهديدات مادية ولملموسة (كالجريمة، الإرهاب المسلح، التهديدات العسكرية). التهديدات الفكرية غالباً ما تكون خفية، تنتشر بصمت وتتسلل تدريجياً إلى العقول، وقد لا تظهر آثارها السلوكية إلا بعد فترة. وهذا يجعل مواجهتها تتطلب أدوات ومهارات مختلفة تعتمد بشكل كبير على الوعي، والفهم العميق، والتحليل النقدي، والحوار البناء، والصبر الاستراتيجي، أكثر من الاعتماد على القوة المادية أو الإجراءات الأمنية الصرفة (المشيقي، ٢٠١٧).

٦. الارتباط الوثيق والحساس بالحرية الفكرية (Close and Sensitive Link to Intellectual Freedom):

تُعَدُّ هذه الخاصية من أكثر الخصائص حساسية ودقة، وغالباً ما تكون مصدراً للجدل والنقاش. فبينما يهدف الأمن الفكري إلى حماية العقول والمجتمع من الأفكار الضارة والمنحرفة والهدامة، يجب أن يتم ذلك في إطار يحترم ويضمن حرية التفكير والتعبير والإبداع التي تُعتبر أساساً لتطور المجتمعات وتقدمها وحيويتها الفكرية. التحدي الجوهري هنا يكمن في إيجاد التوازن الدقيق والصعب بين متطلبات حماية الأمن الفكري للمجتمع وثوابته وقيمه الأساسية، وبين ضرورة ضمان مناخ صحي ومنفتح يسمح بالتعددية الفكرية، والنقاش الحر، وطرح الآراء المختلفة، وممارسة النقد البناء، حتى لو كانت هذه الآراء غير مألوفة أو صادمة للبعض، طالما أنها لا تدعو صراحةً إلى العنف أو الكراهية أو التمييز أو تهدد السلم الاجتماعي والنظام العام (الأشقر، ٢٠١٠).

٧. التأثير بالعوامل الداخلية والخارجية (Influence of Internal and External Factors):

الأمن الفكري ليس ظاهرة معزولة، بل هو شديد التأثير بمجموعة واسعة ومتشابكة من العوامل الداخلية والخارجية. فالعوامل الداخلية تشمل البنية الاجتماعية والثقافية والدينية للمجتمع، ومستوى التعليم ونوعيته، والوضع الاقتصادي ومعدلات البطالة، ودرجة الاستقرار السياسي، ومدى فعالية مؤسسات التنشئة المختلفة. أما العوامل الخارجية فتشمل تأثيرات العولمة الثقافية والإعلامية، والصراعات الإقليمية والدولية وتداعياتها الفكرية والأيديولوجية، وتأثير وسائل الإعلام العالمية وشبكات التواصل الاجتماعي العابرة للحدود، وحملات التضليل والشائعات المنظمة التي

قد تستهدف المجتمع من الخارج (Roy, 2004). وهذا التعقيد والتداخل يستدعي بالضرورة تبني منظور شامل ونظرة استراتيجية عند التعامل مع قضايا الأمن الفكري، تأخذ في الاعتبار جميع هذه العوامل المتفاعلة وتأثيراتها المتبادلة.

البعد الرابع: أهمية الأمن الفكري

تتجاوز أهمية الأمن الفكري مجرد كونه مفهوماً أكاديمياً أو أمنياً، لتصبح ضرورة حيوية وركيزة أساسية لاستقرار الفرد ونمائه، ولتماسك المجتمع وتقدمه، ولسلامة الدولة وبقائها في عالم يموج بالتيارات الفكرية المتلاطمة والتحديات الأيديولوجية المعقدة. فالعقل البشري هو المحرك الأساسي للسلوك، والفكر هو الموجه للتصرفات والقرارات، وبالتالي فإن سلامة العقل والفكر واعتدالهما تمثل الضمانة الأولى لسلامة الفرد والمجتمع والدولة. يمكن إجمال الأبعاد المتعددة لأهمية الأمن الفكري في النقاط الجوهرية التالية:

١. حماية الفرد من الانحراف الفكري والسلوكي:

يمثل الأمن الفكري خط الدفاع الأول عن الفرد نفسه، فهو الدرع الذي يحصن عقله ضد الشبهات المضللة، والأفكار المنحرفة، والدعوات المتطرفة التي قد تدفعه إلى مسارات خطيرة تضره شخصياً وتضر بمحيطه ومجتمعه. يشمل ذلك الانحرافات العقدية (كالتكفير والابتداع)، والسياسية (كالتطرف العنيف والخروج على الدولة)، والأخلاقية (كالانحلال وتعاطي المخدرات والجريمة) (الجوهري، ٢٠١٤).

٢. تحقيق التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية:

يعتبر الأمن الفكري صمام الأمان للنسيج الاجتماعي. فعندما يسود الفكر المعتدل والوسطي في المجتمع، وتترسخ قيم التسامح والحوار وقبول الآخر المختلف في العقيدة أو الفكر أو العرق أو المنطقة، يصبح المجتمع أكثر تماسكاً وقوة في مواجهة أي دعوات للفرقة والانقسام والتشرد، سواء كانت مبنية على أسس طائفية أو عرقية أو مناطقية أو حزبية ضيقة (الحמיד، ٢٠١٨). فالمجتمع الأمن فكرياً هو مجتمع متصالح مع ذاته، قادر على التعايش السلمي بين مختلف مكوناته، وملتزم في مواجهة التحديات المشتركة. ويُعدّ الأمن الفكري، بهذا المعنى، مطلباً أساسياً لتحقيق الأمن المجتمعي الشامل (المالك والدباسي، ٢٠٢٥، ص. ٥١).

٣. الحفاظ على هوية المجتمع وثقافته وخصوصيته:

في عصر "السموات المفتوحة" وتداخل الثقافات بفعل العولمة وتقنيات الاتصال الحديثة، يواجه كل مجتمع تحدي الحفاظ على هويته الثقافية والحضارية وقيمه الأصيلة التي

تميزه عن غيره. يلعب الأمن الفكري دوراً محورياً في تمكين المجتمع من الحفاظ على هذه الهوية وهذه الخصوصية في مواجهة تيارات الغزو الثقافي ومحاولات التغريب أو التتميط الثقافي (منصور، ٢٠١٥).

٤. الوقاية من التطرف والإرهاب والعنف:

يُعد الانحراف الفكري هو البذرة الأولى والمنبع الأساسي للتطرف الذي قد يتطور في مراحله المتقدمة إلى العنف والإرهاب. فالأفكار المتطرفة والأيديولوجيات المنحرفة هي التي تغذي العنف وتبرره وتجند له الأتباع. من هنا، يعمل الأمن الفكري كخط دفاع استباقي وأساسي ضد هذه الظواهر المدمرة، من خلال معالجة الأسباب الجذرية الفكرية والأيديولوجية التي تؤدي إليها (Rabasa et al., 2006).

٥. دعم الاستقرار السياسي والتنمية المستدامة:

لا يمكن تحقيق استقرار سياسي حقيقي أو تنمية مستدامة وشاملة في مجتمع يعاني من اضطراب فكري أو استقطاب أيديولوجي حاد. فالأفكار المتطرفة أو الهدامة التي تشكك في شرعية الدولة ومؤسساتها، أو تدعو إلى الفوضى والعنف والتخريب، أو تثير الانقسامات الداخلية، تخلق حالة من عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي وتعوق مسيرة التنمية والتقدم (الفالح، ٢٠١٧). وعلى العكس من ذلك، فإن الأمن الفكري، بما يعززه من وسطية واعتدال وتفكير بناء وشعور بالمواطنة والانتماء، يدعم الاستقرار السياسي ويعزز الثقة بين المواطن والدولة ومؤسساتها. كما أنه يشجع على المشاركة الإيجابية والفعالة في عملية البناء الوطني والتنمية، ويوفر المناخ الآمن والمستقر اللازم للاستثمار والنمو الاقتصادي والاجتماعي والثقافي. فالعقول الآمنة والمنتجة هي وقود التنمية الحقيقي.

٦. تعزيز القدرة على مواجهة التحديات الخارجية:

لا تقتصر أهمية الأمن الفكري على مواجهة التهديدات والانحرافات الداخلية، بل تمتد لتشمل تعزيز قدرة المجتمع والدولة على الصمود والمواجهة الفعالة للتحديات الفكرية والإعلامية والثقافية القادمة من الخارج. ففي عصر "الحروب الناعمة" (Soft Wars) وحروب الأفكار وحملات التضليل الإعلامي والدعاية الموجهة، يصبح العقل المحصن، والوعي النقدي، والثقة بالذات الحضارية، هي السلاح الأقوى والأكثر فعالية للدفاع عن مصالح الوطن وثوابته وقيمه في مواجهة محاولات الاختراق الفكري أو التشويه أو فرض أجندات خارجية لا تتوافق مع مصالح المجتمع وقيمه (Nye, 2004).

٧. بناء جيل المستقبل الواعد:

تتجلى أهمية الأمن الفكري بأوضح صورها عند النظر إلى مستقبل الأمة وأجيالها القادمة. فالشباب والأجيال الجديدة هم الفئة الأكثر استهدافاً بالأفكار المنحرفة والتيارات الهدامة، خاصة عبر الفضاء الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت المصدر الرئيسي للمعلومات والتفاعل لدى الكثيرين منهم. لذلك، فإن تحصين عقول الشباب فكرياً، وتزويدهم بمنظومة قيمية صلبة، وتنمية مهاراتهم في التفكير النقدي والتحليلي، وتعزيز شعورهم بالانتماء لوطنهم وهويتهم، يمثل استثماراً استراتيجياً في مستقبل الأمة (UNESCO, 2017)، وفي المحصلة، يتضح أن الأمن الفكري ليس قضية هامشية أو ثانوية، بل هو ضرورة حتمية وعامل حاسم في حياة الأفراد والمجتمعات والدول. إنه الأساس الذي تُبنى عليه الطمأنينة الفردية، والتماسك الاجتماعي، والاستقرار السياسي، والتقدم الحضاري. وهو الصمام الذي يحفظ العقول من الانزلاق، ويحمي المجتمعات من التفكك، ويصون الأوطان من الضياع والتبعية في عالم متغير ومضطرب فكرياً.

البعد الخامس: مراحل تحقيق الأمن الفكري

إن الوصول إلى حالة مرضية من الأمن الفكري في مجتمع ما لا يتم بشكل عفوي أو بمجرد إجراءات متفرقة ومعزولة. بل هو عملية منهجية، ومستمرة، وديناميكية تتطلب تخطيطاً دقيقاً، وتنفيذاً مدروساً، وتقييماً مستمراً، وتمر عبر مراحل متكاملة ومتراصة، أشبه بدورة التحسين المستمر. يمكن تصور هذه المراحل على النحو التالي، مع التأكيد على أن هذه المراحل ليست بالضرورة خطية تماماً، بل قد تتداخل وتتفاعل وتكرر حسب الحاجة والمستجدات:

١. مرحلة التشخيص والتحليل (Diagnosis and Analysis):

تمثل هذه المرحلة نقطة البداية الأساسية وأرضية الانطلاق لأي جهد منظم يهدف إلى تحقيق الأمن الفكري. تهدف هذه المرحلة إلى فهم الواقع الفكري للمجتمع فهماً عميقاً ودقيقاً، وتحديد نقاط القوة ومواطن الضعف، وتشخيص التحديات والتهديدات القائمة أو المحتملة. (المطيري، ٢٠١٦).

٢. مرحلة التخطيط ووضع الاستراتيجيات (Planning and Strategy Development):

بناءً على الفهم العميق للواقع الذي تم التوصل إليه في مرحلة التشخيص، تأتي مرحلة التخطيط لوضع خطط عمل واستراتيجيات شاملة ومتكاملة تهدف إلى تعزيز الأمن الفكري

ومعالجة التهديدات المحددة. يجب أن تكون هذه الخطط والاستراتيجيات واقعية وقابلة للتطبيق والتكيف (المالك والدباسي، ٢٠٢٥، ص. ٥٦، ٧٩).

٣. مرحلة التنفيذ والتطبيق (Implementation and Application):

في هذه المرحلة الحاسمة، يتم تحويل الخطط والاستراتيجيات والبرامج من مجرد أفكار على ورق إلى واقع عملي ملموس من خلال التنفيذ الفعلي للأنشطة والمبادرات المصممة. تتطلب هذه المرحلة إدارة فعالة وتنسيقاً دقيقاً وجهوداً دؤوبة. (مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحوار الوطني، ٢٠١٥).

٤. مرحلة المتابعة والتقييم (Monitoring and Evaluation):

الأمن الفكري عملية مستمرة، وتحقيق أهدافه يتطلب متابعة دقيقة لعملية التنفيذ وتقييماً دورياً وموضوعياً للنتائج والآثار المحققة. تهدف هذه المرحلة إلى قياس مدى التقدم نحو الأهداف، وتحديد جوانب النجاح ومواطن القصور، وتوفير التغذية الراجعة اللازمة للتطوير والتعديل، ويشمل تقييم مدى نجاح البرامج الجامعية في تحقيق أهدافها المتعلقة بالأمن الفكري وتحديد الصعوبات التي واجهتها (المالك والدباسي، ٢٠٢٥، ص. ٨٠).

٥. مرحلة التطوير والتعديل والتحسين المستمر (Continuous Development, Adjustment, and Improvement):

بناءً على مخرجات مرحلة المتابعة والتقييم والتغذية الراجعة، يتم الدخول في مرحلة التطوير والتعديل والتحسين المستمر للاستراتيجيات والبرامج والآليات المستخدمة. تهدف هذه المرحلة إلى زيادة الفعالية والكفاءة، وضمان الملاءمة للمستجدات والتغيرات، وتحقيق الاستفادة في الجهود المبذولة.

البعد السادس: استراتيجيات تعزيز الأمن الفكري

إن تعزيز الأمن الفكري وتحقيق حالة الحصانة الفكرية لدى الأفراد والمجتمع يتطلب تبني حزمة متكاملة ومتنوعة من الاستراتيجيات التي تعمل على مستويات مختلفة (وقائية، علاجية، تنموية)، وتستهدف فئات متنوعة، وتشرك فاعلين متعددين من مختلف قطاعات المجتمع. لا توجد استراتيجية واحدة سحرية يمكنها تحقيق الأمن الفكري بمفردها، بل يجب تصميم مزيج متوازن ومتكامل من الاستراتيجيات التي تتناسب مع السياق الثقافي والاجتماعي والسياسي المحدد لكل مجتمع، وتأخذ في الاعتبار طبيعة التهديدات الفكرية السائدة. فيما يلي استعراض لأبرز هذه الاستراتيجيات التي يمكن تفعيلها بشكل متكامل:

1. الاستراتيجيات التربوية والتعليمية:

تُعتبر المؤسسات التعليمية، بجميع مراحلها، خط الدفاع الأول والمحصن الأساسي للعقول. ويتم ذلك من خلال تطوير المناهج لتضمين مفاهيم الوسطية والاعتدال والمواطنة والتسامح، والتركيز بشكل محوري على تنمية مهارات التفكير النقدي والبحث والتحقق من المعلومات ومقاومة الدعاية المضللة (Banks, 2008; Paul & Elder, 2006)، بالإضافة إلى تعزيز المهارات الرقمية للتعامل الآمن مع العالم الافتراضي (صالح والمحمدي، ٢٠٢٥). ولا يكتمل ذلك دون تأهيل وتدريب المعلمين وأعضاء هيئة التدريس ليكونوا قادرين على غرس القيم الإيجابية واستخدام طرق تدريس تفاعلية تشجع على النقد والحوار (عبد السلام ويحيوي، ٢٠٢٤، ص. ١٩٤).

٢. الاستراتيجيات الإعلامية والتوعوية:

تلعب وسائل الإعلام، التقليدية والجديدة، دوراً حاسماً في تشكيل الوعي. لذا، يجب إنتاج محتوى إعلامي هادف وجذاب يعزز قيم الاعتدال والمواطنة ويحذر من التطرف (عسيري، ٢٠١٨). ويتطلب ذلك الاستثمار في الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر الوعي وتقديم خطاب بديل ومواجهة الدعاية المتطرفة (Tsfati & Weimann, 2002)؛ الشائع والمطيري، ٢٠٢٥، ص. ١٢٢).

٣. دور المؤسسات الدينية:

في المجتمعات ذات المرجعية الدينية، تلعب المؤسسات الدينية دوراً محورياً من خلال تبني خطاب ديني معتدل ومستنير يركز على الوسطية والرحمة والتسامح ويتصدى للغلو والتطرف (صوفي، ٢٠٢٤، ص. ٩٢٢؛ النجار، ٢٠١٣). ويتطلب ذلك تأهيل وتدريب الدعاة والأئمة على العلم الشرعي الصحيح ومهارات التواصل وفهم الواقع. كما أن تفعيل برامج المناصحة والرعاية اللاحقة يمثل استراتيجية مهمة لإعادة تأهيل المتأثرين بالفكر المنحرف ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع (Bouceck, 2008).

٤. دور الأسرة والمجتمع المدني:

الأسرة هي الحضان الأول، ويجب تعزيز دورها في التنشئة السليمة القائمة على المودة والحوار وغرس القيم الأصيلة وحماية الأبناء من المؤثرات السلبية (الشهراني، ٢٠١٩؛ الدوسري، ٢٠٢٤). كما يجب تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في برامج التوعية والتثقيف والتحصين

الفكري، وتنظيم الأنشطة الهادفة للشباب. بالإضافة إلى تعزيز الرقابة المجتمعية الواعية التي تساهم في رصد مظاهر التطرف والإبلاغ عنها بمسؤولية.

٥. الاستراتيجيات الأمنية والقانونية:

تمثل هذه الاستراتيجيات جزءاً مكملاً ضرورياً، وتشمل الرصد والمتابعة والتقصي لأنشطة الجماعات المتطرفة، ومكافحة المحتوى المتطرف عبر الإنترنت بالتعاون مع شركات التكنولوجيا (العتيبي، ٢٠٢٤)، وسن وتفعيل التشريعات والقوانين الرادعة التي تجرم التطرف والإرهاب مع ضمان حرية التعبير المشروعة، وتعزيز التعاون الأمني والاستخباري الدولي لمواجهة الطبيعة العابرة للحدود لهذه التهديدات.

٦. تعزيز التفكير النقدي وثقافة الحوار:

تعتبر هذه الاستراتيجية محورية وتتخلل جميع الاستراتيجيات الأخرى. تنمية مهارات التفكير الناقد (Critical Thinking Skills) يجب أن تكون هدفاً رئيسياً للتعليم والإعلام لتمكين الأفراد من تحليل الأفكار ومقاومة التضليل (Paul & Elder, 2006).

المحور الثالث: واقع دور التربية الدولية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية

ولتحقيق ذلك تم تصميم استبانة للتعرف على واقع دور التربية الدولية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية ، وذلك بالاستفادة من الاطار النظري وتطبيقها على عينة من مديري المدارس وقيادات التعليم العام في منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

(أ) العينة وتوزيعها:

قام الباحث بتطبيق الاستبانة على عينة من (١١٧) عضواً من مديري المدارس وقيادات التعليم العام بمنطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية، في بداية الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠٢٤-٢٠٢٥، ويمكن توضيح العينة بالتفصيل كما يلي:

جدول (١) يوضح توزيع العينة بالتفصيل

النسبة المئوية	عدد العينة	المتغير	
٥٧,٢	٦٧	ذكور	النوع
٤٢,٧	٥٠	اناث	
١٠٠	١١٧	المجموع	

حيث يتضح من بيانات الجدول السابق أن نسبة الإناث بلغت ٤٢,٧ وهي أقل من نسبة الذكور الذين بلغت نسبتهم ٥٧,٢%

(ب) وصف وتقنين الاستبانة:

بعد تصميم الاستبانة تم عرضها على مجموعة من المحكمين بكلليات التربية، لمعرفة مدى صدقها من حيث المحتوى، ومدى سلامة صياغة العبارات وملائمتها للموضوع، وأيضاً للتأكد من أن عبارات الاستبانة شاملة واضحة ومعبرة عن المجالات التي وضعت من أجلها، وبعد الاسترشاد بآراء المحكمين وإجراء أهم التعديلات التي اتفقوا عليها أصبحت الاستبانة جاهزة للتطبيق، وكانت عبارات الاستبانة ومحاورها قبل وبعد التحكيم موزعة كما في الجدول التالي:

جدول (٢) يوضح عدد العبارات في كل محور من محاور الاستبانة قبل وبعد التحكيم

البعد	الموضوع	قبل التحكيم	بعد التحكيم
الأول	واقع دور المناهج والمحتوى الدراسي	٧	٨
الثاني	واقع دور طرق التدريس والأنشطة التعليمية	٧	٩
الثالث	واقع دور المعلم	٩	٨
الرابع	واقع دور البيئة المدرسية	٨	٧
الخامس	واقع دور الشراكة مع الأسرة والمجتمع	٨	٦
الاستبانة ككل		٣٩	٣٨

علماً بأن الموافقة علي عبارات الاستبانة كانت وفق مقياس ثلاثي متدرج (كبيرة-متوسطة-صغيرة وبأوزان نسبية (١-٢-٣) على الترتيب.

وتم أيضاً استخدام طريقة صدق الاتساق الداخلي للتأكد من صدق الاستبانة، وذلك بعد تطبيقها علي عينة استطلاعية مقدارها (٦٢) فرداً ينتمون لنفس مجتمع الدراسة، وكانت نتائج معاملات الارتباط بين العبارات والمحاور والدرجة الكلية كما يلي:

جدول (٣) معامل ارتباط العبارات بالأبعاد للاستبانة (صدق الاتساق الداخلي)

البعد الأول		البعد الثاني		البعد الثالث		البعد الرابع		البعد الخامس	
م	ر	م	ر	م	ر	م	ر	م	ر
١	.694**	١	.790**	١	.669**	١	.816**	١	.749**
٢	.709**	٢	.821**	٢	.707**	٢	.816**	٢	.645**

البعد الأول		البعد الثاني		البعد الثالث		البعد الرابع		البعد الخامس	
٣	.793**	٣	.848**	٣	.811**	٣	.605**	٣	.548**
٤	.789**	٤	.774**	٤	.820**	٤	.740**	٤	.495**
٥	.729**	٥	.790**	٥	.834**	٥	.690**	٥	.750**
٦	.740**	٦	.809**	٦	.832**	٦	.655**	٦	.٦٦٠**
٧	.786**	٧	.790**	٧	.830**	٧	.816**	—	—
٨	.641**	٨	.803**	٨	.771**	—	—	—	—
—	—	٩	.775**	—	—	—	—	—	—
مج الاستبانة	.٧٧٢**	مج الاستبانة	.٨٠٣**	مج الاستبانة	.٧١١**	مج الاستبانة	.٧٠٧**	مج الاستبانة	.٨١٧**

يتضح من بيانات الجدول السابق أن معاملات الارتباط جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يدل على الاتساق الداخلي بين الفقرات والمحاور ككل وبين محاور الاستبانة والاستبانة ككل، الأمر الذي يشير إلى صلاحية الاستبانة للاستخدام والتطبيق.

كما تم التأكد من ثبات الاستبانة بحساب معامل ألفا كرونباخ وجاءت قيمة معامل الثبات للاستبانة ككل تساوي (٠,٨٤٦) وهي قيمة مقبولة إحصائياً، ويوضح الجدول التالي قيم معاملات الثبات للمحاور الفرعية وللإستبانة ككل.

جدول (٤) نتائج اختبار معامل ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات الإستبانة

البعد	الموضوع	معامل الثبات
الأول	واقع دور المناهج والمحتوى الدراسي	٠,٨٠٧
الثاني	واقع دور طرق التدريس والأنشطة التعليمية	٠,٨٣٣
الثالث	واقع دور المعلم	٠,٧٥٥
الرابع	واقع دور البيئة المدرسية	٠,٧٠٣
الخامس	واقع دور الشراكة مع الأسرة والمجتمع	٠,٧٤٣
الاستبانة ككل		٠,٨٨٣

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معاملات الثبات مرتفعة، وتتراوح بين (٠,٧٠٣)، (٠,٨٣٣) لمحاور الإستبانة، كذلك كانت قيمة معامل الثبات لجميع فقرات الاستبانة (٠,٨٨٣)، وهذا يعنى أن معامل الثبات مرتفع، وبالتالي فالاستبانة في صورتها النهائية تعد قابلة للتطبيق.

(ج) النتائج وتحليلها وتفسيرها:

تم تغريغ البيانات ثم معالجتها إحصائياً بواسطة برنامج (IBM SPSS, version 22)، وذلك لحساب الفروق بين استجابات أفراد العينة حسب النوع، والتكرارات والنسب المئوية والمتوسط.

ولتوضيح الفروق بين استجابات الأفراد حسب متغير النوع تم استخدام اختبار (ت) وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٥) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث على الاستبانة

م	البعد	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة
١	واقع دور المناهج والمحتوى الدراسي	ذكور	67	14.716	2.7568	٠.174	غير دالة
		إناث	50	14.620	3.2255		
٢	واقع دور طرق التدريس والأنشطة التعليمية	ذكور	67	19.478	3.6071	٠.494	غير دالة
		إناث	50	19.160	3.2094		
٣	واقع دور المعلم	ذكور	67	13.866	2.4114	٠.153	غير دالة
		إناث	50	13.940	2.8386		
٤	واقع دور البيئة المدرسية	ذكور	67	12.015	1.8627	1.109	غير دالة
		إناث	50	11.540	2.7643		
٥	واقع دور الشراكة مع الأسرة والمجتمع	ذكور	67	4.761	1.3936	1.465	غير دالة
		إناث	50	4.400	1.2122		
	الاستبانة ككل	ذكور	67	64.836	7.1236	.766٠	غير دالة
		إناث	50	63.660	9.4774		

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في استجاباتهم على الاستبانة في جميع الأبعاد وفي مجموع الاستبانة ككل مما يشير إلى متطلبات وحدة الواقع لدى جميع فئات المجتمع من الذكور والإناث.

ونظراً لعدم وجود فرق دال إحصائياً بين أفراد العينة حسب متغير النوع في أبعاد ومجموع الاستبانة؛ فقد تم التعامل مع العينة ككل في التفسير على أنها وحدة واحدة، بحساب تكرارات استجابات الأفراد والنسب المئوية والمتوسط، ومقارنة النتائج بدرجات الجدول التالي لتحديد شدة الموافقة.

جدول (٦) يوضح مستوى وشدة ومدي الموافقة للعبارات.

درجة الموافقة	شدة الموافقة	مدى الموافقة	
		من	إلى
صغيرة / غير موافق	صغيرة	١	١,٦٦
متوسطة / إلى حد ما	متوسطة	١,٦٧	٢,٣٣
كبيرة / موافق	كبيرة	٢,٣٤	٣

وبالاعتماد على هذا الجدول وعلى ما ورد من نتائج في الدراسات العربية والأجنبية يمكن تفسير نتائج الدراسة الحالية كما يلي:

البعد الأول: واقع دور المناهج والمحتوى الدراسي

تم حساب تكرارات استجابات الأفراد والمتوسط، وترتيب العبارات تنازلياً حسب الوزن النسبي وكانت النتائج كما في الجدول التالي.

جدول (٧) استجابات أفراد العينة حول بعد واقع دور المناهج والمحتوى الدراسي

الرقم	العبارة	كبيرة		متوسطة		صغيرة		المتوسط	درجة الاستجابة	الرتبة
		ك	%	ك	%	ك	%			
6	تشتمل المناهج على وحدات مخصصة لتنمية مهارات التفكير النقدي والتحليلي والتمييز بين المعلومات الصحيحة والخاطئة.	88	75.2	21	17.9	8	6.8	2.684	كبيرة	1
2	يتم التركيز في المناهج على القيم الإنسانية المشتركة مثل التسامح، واحترام التنوع، والعدالة، وحقوق الإنسان، ونبذ العنف والكرهية.	38	32.5	37	31.6	42	35.9	1.966	متوسطة	2
3	تُقدم مقارنات موضوعية ومحاييدة بين الثقافات والحضارات والأديان المختلفة	42	35.9	26	22.2	49	41.9	1.940	متوسطة	3

الرقم	العبارة	كبيرة		متوسطة		صغيرة		المتوسط	درجة الاستجابة	الرتبة
		ك	%	ك	%	ك	%			
	لتعزيز الفهم المتبادل وتجنب الصور النمطية.									
1	يتضمن المحتوى الدراسي موضوعات حول القضايا العالمية المعاصرة (مثل التطرف، الإرهاب، اللاجئين، التغير المناخي) مع عرض وجهات نظر متعددة ومتوازنة.	34	29.1	34	29.1	49	41.9	1.872	متوسطة	4
5	يتم التأكيد على تعزيز الانتماء الوطني والهوية الثقافية مع الانفتاح الواعي على الثقافات العالمية.	31	26.5	35	29.9	51	43.6	1.829	متوسطة	5
8	تتوفر مواد إثرائية ومصادر تعلم متنوعة (رقمية ومطبوعة) تتناول قضايا التربية الدولية والأمن الفكري بلغات مختلفة إن أمكن.	19	16.2	32	27.4	66	56.4	1.598	صغيرة	6
7	يتم عرض تاريخ العلاقات الدولية بشكل يبرز أهمية التعاون والتفاهم لتجنب الصراعات.	8	6.8	43	36.8	66	56.4	1.504	صغيرة	7
4	يتم ربط موضوعات التربية الدولية بمفاهيم الأمن الفكري بشكل واضح، مثل دور التفاهم الدولي في مواجهة التطرف.	9	7.7	15	12.8	93	79.5	1.282	صغيرة	8
	البعد ككل							1.٩٥	متوسطة	

يتضح مما سبق أن دور التربية الدولية فيما يخص المناهج والمحتوى الدراسي جاء بدرجة موافقة (متوسطة)، حيث إن المتوسط الحسابي للمحور ككل يساوي (١,٩٥).

وكان أعلى هذه العبارات في المتوسط الحسابي رقم (٦) وهي " تشتمل المناهج على وحدات مخصصة لتنمية مهارات التفكير النقدي والتحليلي والتمييز بين المعلومات الصحيحة والخاطئة." في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (٢,٦٨٤)، ثم تأتي العبارة رقم (٢) وهي " يتم التركيز في المناهج على القيم الإنسانية المشتركة مثل التسامح، واحترام التنوع، والعدالة، وحقوق

الإنسان، ونذب العنف والكراهية." في الترتيب الثاني بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (١,٩٦٦)، ثم تأتي العبارة رقم (٣) وهي " تُقدم مقارنات موضوعية ومحايدة بين الثقافات والحضارات والأديان المختلفة لتعزيز الفهم المتبادل وتجنب الصور النمطية " في الترتيب الثالث بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (١,٩٤٠)

بينما كان أقل هذه العبارات في المتوسط الحسابي رقم (٤) وهي " يتم ربط موضوعات التربية الدولية بمفاهيم الأمن الفكري بشكل واضح، مثل دور التفاهم الدولي في مواجهة التطرف." في الترتيب (٨) والأخير بدرجة صغيرة وبمتوسط حسابي (١,٢٨٢)، تليها العبارة رقم (٧) وهي " يتم عرض تاريخ العلاقات الدولية بشكل يبرز أهمية التعاون والتفاهم لتجنب الصراعات." في الترتيب (٧) بدرجة صغيرة وبمتوسط حسابي (١,٥٠٤)، ثم تأتي العبارة رقم (٨) وهي " تتوفر مواد إثرائية ومصادر تعلم متنوعة (رقمية ومطبوعة) تتناول قضايا التربية الدولية والأمن الفكري بلغات مختلفة إن أمكن." في الترتيب (٦) بدرجة صغيرة وبمتوسط حسابي (١,٥٩٨).

البعد الثاني: واقع دور طرق التدريس والأنشطة التعليمية

تم حساب تكرارات استجابات الأفراد والمتوسط، وترتيب العبارات تنازلياً حسب الوزن النسبي وكانت النتائج كما في الجدول التالي.

جدول (٨) استجابات أفراد العينة حول واقع دور طرق التدريس والأنشطة التعليمية

الرقم	العبارة	كبيرة		متوسطة		صغيرة		المتوسط	درجة الاستجابة	الرتبة
		%	ك	%	ك	%	ك			
9	تُستخدم طرق تدريس تفاعلية تشجع على الحوار والمناقشة وطرح الأسئلة حول القضايا الدولية والفكرية المعقدة.	90	76.9	21	17.9	6	5.1	2.718	كبيرة	1
14	تُشجع المشاريع الطلابية التي تتطلب بحثاً حول قضايا دولية وتحليلها بشكل نقدي ومقارنتها بالواقع المحلي.	79	67.5	27	23.1	11	9.4	2.581	كبيرة	2
11	تُشجع المشاركة في برامج التبادل الثقافي (الفعلي أو الافتراضي) مع طلاب من دول أخرى لتعزيز الفهم	70	59.8	31	26.5	16	13.7	2.462	كبيرة	3

الرقم	العبارة	كبيرة		متوسطة		صغيرة		المتوسط	درجة الاستجابة	الرتبة
		%	ك	%	ك	%	ك			
	المباشر للآخر.									
17	تُعد ورش عمل حول التربية الإعلامية والرقمية للتمييز بين المصادر الموثوقة والمعلومات المضللة أو الدعايات المتطرفة.	56	47.9	37	31.6	24	20.5	2.274	متوسطة	4
16	تُستخدم التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل آمن وموجه لتعزيز التواصل بين الثقافات والوعي بالقضايا العالمية والفكرية.	47	40.2	44	37.6	26	22.2	2.179	متوسطة	5
10	تُنظم أنشطة (مثل المناظرات، الندوات، ورش العمل) تتناول العلاقة بين الفهم الدولي وتعزيز الأمن الفكري.	40	34.2	40	34.2	37	31.6	2.026	متوسطة	6
13	يتم استضافة متحدثين من خلفيات ثقافية وفكرية متنوعة لتقديم وجهات نظر مختلفة حول القضايا المعاصرة.	29	24.8	37	31.6	51	43.6	1.812	متوسطة	7
12	تُطبق أنشطة محاكاة (مثل نموذج الأمم المتحدة) لفهم آليات العلاقات الدولية وحل النزاعات سلمياً.	24	20.5	28	23.9	65	55.6	1.650	صغيرة	8
15	تُنظم زيارات ميدانية لمؤسسات ثقافية أو دولية أو مراكز حوار فكري لربط التعلم النظري بالواقع.	16	13.7	43	36.8	58	49.6	1.641	صغيرة	9
	البعد ككل							2.١٤	متوسطة	

يتضح من الجدول (٨) أن دور التربية الدولية فيما يخص طرق التدريس والأنشطة التعليمية جاء بدرجة موافقة (متوسطة)، حيث إن المتوسط الحسابي للمحور ككل يساوي (٢,١٤٩).

وكان أعلى هذه العبارات في المتوسط الحسابي هي العبارة رقم (٩) "تستخدم طرق تدريس تفاعلية تشجع على الحوار والمناقشة وطرح الأسئلة حول القضايا الدولية والفكرية المعقدة." في الترتيب الأول بدرجة موافقة (كبيرة) وبمتوسط حسابي (٢,٧١٨)، ثم تأتي العبارة رقم (١٤) "تشجع المشاريع الطلابية التي تتطلب بحثاً حول قضايا دولية وتحليلها بشكل نقدي ومقارنتها بالواقع المحلي." في الترتيب الثاني بدرجة موافقة (كبيرة) وبمتوسط حسابي (٢,٥٨١)، تليها العبارة رقم (١١) "تشجع المشاركة في برامج التبادل الثقافي (الفعلي أو الافتراضي) مع طلاب من دول أخرى لتعزيز الفهم المباشر للآخر." في الترتيب الثالث بدرجة موافقة (كبيرة) وبمتوسط حسابي (٢,٤٦٢)

بينما كان أقل هذه العبارات في المتوسط الحسابي هي العبارة رقم (١٥) "تنظم زيارات ميدانية لمؤسسات ثقافية أو دولية أو مراكز حوار فكري لربط التعلم النظري بالواقع." في الترتيب التاسع والأخير بدرجة موافقة (صغيرة) وبمتوسط حسابي (١,٦٤١)، تسبقها العبارة رقم (١٢) "تطبق أنشطة محاكاة (مثل نموذج الأمم المتحدة) لفهم آليات العلاقات الدولية وحل النزاعات سلمياً." في الترتيب الثامن بدرجة موافقة (صغيرة) وبمتوسط حسابي (١,٦٥٠)، ثم العبارة رقم (١٣) "يتم استضافة متحدثين من خلفيات ثقافية وفكرية متنوعة لتقديم وجهات نظر مختلفة حول القضايا المعاصرة." في الترتيب السابع بدرجة موافقة (متوسطة) وبمتوسط حسابي (١,٨١٢).

البعد الثالث: واقع دور المعلم

تم حساب تكرارات استجابات الأفراد والمتوسط، وترتيب العبارات تنازلياً حسب الوزن النسبي وكانت النتائج كما في الجدول التالي.

جدول (٩) استجابات أفراد العينة حول بعد واقع دور المعلم

الرقم	العبارة	كبيرة		متوسطة		صغيرة		المتوسط	درجة الاستجابة	الترتبة
		%	ك	%	ك	%	ك			
18	يتلقى المعلمون تدريباً متخصصاً ومستمرّاً حول مفاهيم التربية الدولية، وقضايا الأمن الفكري، وكيفية دمجها بفعالية في التدريس.	90	76.9	19	16.2	8	6.8	2.701	كبيرة	١
25	يحفز المعلمون الطلاب على البحث والاستقصاء وتكوين آرائهم الخاصة بناءً على الأدلة بدلاً من التلقين.	77	65.8	31	26.5	9	7.7	2.581	كبيرة	٢
20	يكون المعلمون قادرين على	71	60.7	34	29.1	12	10.3	2.504	كبيرة	٣

الرقم	العبارة	كبيرة		متوسطة		صغيرة		المتوسط	درجة الاستجابة	الرتبة
		%	ك	%	ك	%	ك			
	إدارة النقاشات الصفية حول القضايا الحساسة (الدينية، السياسية، الثقافية) بحيادية واحترام لوجهات النظر المختلفة.									
19	يمتلك المعلمون الوعي والمعرفة الكافية بالتنوع الثقافي والفكري العالمي والقدرة على التعامل معه بإيجابية.	66	56.4	31	26.5	20	17.1	2.393	كبيرة	٤
22	يشجع المعلمون الطلاب على التفكير النقدي والمستقل وعدم التسليم بالأفكار الشائعة أو المتطرفة دون تمحيص.	55	47.0	30	25.6	32	27.4	2.197	متوسطة	٥
21	يحرص المعلمون على تقديم وجهات نظر متعددة ومتوازنة عند تناول القضايا الدولية والفكرية، وتجنب فرض رأي واحد.	44	37.6	33	28.2	40	34.2	2.034	متوسطة	٦
23	يكون المعلمون قدوة للطلاب في التسامح، واحترام الآخر، ونبذ التعصب، والوسطية الفكرية.	39	33.3	33	28.2	45	38.5	1.949	متوسطة	٧
24	يمتلك المعلمون مهارات تحديد الطلاب الذين قد يكونون عرضة للأفكار المتطرفة وتقديم الدعم والتوجيه المناسب لهم بالتعاون مع المختصين).	29	24.8	47	40.2	41	35.0	1.897	متوسطة	٨
	البعد ككل							٢,٢٨	كبيرة	

يتضح من الجدول (٩) أن دور التربية الدولية فيما يخص دور المعلم جاء بدرجة موافقة (متوسطة)، حيث إن المتوسط الحسابي للمحور ككل يساوي (٢,٢٨١).

وكان أعلى هذه العبارات في المتوسط الحسابي هي العبارة رقم (١٨) "يتلقى المعلمون تدريباً متخصصاً ومستمراً حول مفاهيم التربية الدولية، وقضايا الأمن الفكري، وكيفية دمجها بفعالية في التدريس". في الترتيب الأول بدرجة موافقة (كبيرة) وبمتوسط حسابي (٢,٧٠١)، ثم تأتي العبارة رقم (٢٥) "يحفز المعلمون الطلاب على البحث والاستقصاء وتكوين آرائهم الخاصة بناءً على الأدلة بدلاً من التلقين". في الترتيب الثاني بدرجة موافقة (كبيرة) وبمتوسط حسابي (٢,٥٨١)، تليها العبارة رقم (٢٠) "يكون المعلمون قادرين على إدارة النقاشات الصفية حول القضايا الحساسة (الدينية، السياسية، الثقافية) بحيادية واحترام لوجهات النظر المختلفة". في الترتيب الثالث بدرجة موافقة (كبيرة) وبمتوسط حسابي (٢,٥٠٤).

بينما كان أقل هذه العبارات في المتوسط الحسابي هي العبارة رقم (٢٤) "يمتلك المعلمون مهارات تحديد الطلاب الذين قد يكونون عرضة للأفكار المتطرفة وتقديم الدعم والتوجيه المناسب لهم (بالتعاون مع المختصين)". في الترتيب الثامن والأخير بدرجة موافقة (متوسطة) وبمتوسط حسابي (١,٨٩٧)، تسبقها العبارة رقم (٢٣) "يكون المعلمون قدوة للطلاب في التسامح، واحترام الآخر، ونبذ التعصب، والوسطية الفكرية". في الترتيب السابع بدرجة موافقة (متوسطة) وبمتوسط حسابي (١,٩٤٩)، ثم العبارة رقم (٢١) "يحرص المعلمون على تقديم وجهات نظر متعددة ومتوازنة عند تناول القضايا الدولية والفكرية، وتجنب فرض رأي واحد". في الترتيب السادس بدرجة موافقة (متوسطة) وبمتوسط حسابي (٢,٠٣٤).

البعد الرابع: واقع دور البيئة المدرسية

تم حساب تكرارات استجابات الأفراد والمتوسط، وترتيب العبارات تنازلياً حسب الوزن النسبي وكانت النتائج كما في الجدول التالي.

جدول (١٠) استجابات أفراد العينة حول بعد واقع دور البيئة المدرسية

الرقم	العبارة	كبيرة		متوسطة		صغيرة		المتوسط	درجة الاستجابة	الرتبة
		%	ك	%	ك	%	ك			
30	تتوفر في المدرسة مصادر معلومات متنوعة وموثوقة (مكتبة غنية، وصول آمن للإنترنت) تدعم البحث والتعلم حول القضايا الدولية والفكرية.	57	48.7	40	34.2	20	17.1	2.316	متوسطة	١
26	تسود في المدرسة ثقافة	36	30.8	46	39.3	35	29.9	2.009	متوسطة	٢

الرقم	العبارة	كبيرة		متوسطة		صغيرة		المتوسط	درجة الاستجابة	الرتبة
		ك	%	ك	%	ك	%			
	قائمة على الاحترام المتبادل، وتقدير التنوع الثقافي والفكري، ونبذ كافة أشكال التمييز والتمييز.									
28	توجد سياسات وإجراءات مدرسية واضحة لمواجهة خطابات الكراهية والتطرف والتمييز ومعالجتها بفعالية.	20	17.1	71	60.7	26	22.2	1.949	متوسطة	٣
29	يتم الاحتفاء بالمناسبات الثقافية والدولية المختلفة وتنظيم فعاليات تعكس التنوع الثقافي في المجتمع المدرسي والعالمي.	7	6.0	91	77.8	19	16.2	1.897	متوسطة	٤
32	يتم إشراك الطلاب في وضع بعض القواعد والسياسات المتعلقة بالتنوع والاحترام المتبادل والأمن الفكري في المدرسة.	8	6.8	86	73.5	23	19.7	1.872	متوسطة	٥
27	توفر المدرسة بيئة آمنة وداعمة تتيح للطلاب التعبير عن آرائهم بحرية ومسؤولية، والمشاركة في حوارات بناءة حول القضايا المختلفة.	13	11.1	70	59.8	34	29.1	1.821	متوسطة	٦
31	تشجع إدارة المدرسة الأنشطة الطلابية التي تعزز قيم التربية الدولية والأمن الفكري (مثل أندية الحوار، مجموعات العمل التطوعي، حملات التوعية).	21	17.9	51	43.6	45	38.5	1.795	متوسطة	٧
	البعد ككل							١,٩٥	متوسطة	

يتضح من الجدول (١٠) أن دور التربية الدولية فيما يخص دور البيئة المدرسية جاء بدرجة موافقة (متوسطة)، حيث إن المتوسط الحسابي للمحور ككل يساوي (١,٩٥١)

وكان أعلى هذه العبارات في المتوسط الحسابي هي العبارة رقم (٣٠) "تتوفر في المدرسة مصادر معلومات متنوعة وموثوقة (مكتبة غنية، وصول آمن للإنترنت) تدعم البحث والتعلم حول القضايا الدولية والفكرية." في الترتيب الأول بدرجة موافقة (متوسطة) وبمتوسط حسابي (٢,٣١٦)، ثم تأتي العبارة رقم (٢٦) "تسود في المدرسة ثقافة قائمة على الاحترام المتبادل، وتقدير التنوع الثقافي والفكري، ونبذ كافة أشكال التمييز والتمييز." في الترتيب الثاني بدرجة موافقة (متوسطة) وبمتوسط حسابي (٢,٠٠٩)، تليها العبارة رقم (٢٨) "توجد سياسات وإجراءات مدرسية واضحة لمواجهة خطابات الكراهية والتطرف والتمييز ومعالجتها بفعالية." في الترتيب الثالث بدرجة موافقة (متوسطة) وبمتوسط حسابي (١,٩٤٩)

بينما كان أقل هذه العبارات في المتوسط الحسابي هي العبارة رقم (٣١) "تشجع إدارة المدرسة الأنشطة الطلابية التي تعزز قيم التربية الدولية والأمن الفكري (مثل أندية الحوار، مجموعات العمل التطوعي، حملات التوعية)." في الترتيب السابع والأخير بدرجة موافقة (متوسطة) وبمتوسط حسابي (١,٧٩٥)، تسبقها العبارة رقم (٢٧) "توفر المدرسة بيئة آمنة وداعمة تتيح للطلاب التعبير عن آرائهم بحرية ومسؤولية، والمشاركة في حوارات بناءة حول القضايا المختلفة." في الترتيب السادس بدرجة موافقة (متوسطة) وبمتوسط حسابي (١,٨٢١)، ثم العبارة رقم (٣٢) "يتم إشراك الطلاب في وضع بعض القواعد والسياسات المتعلقة بالتنوع والاحترام المتبادل والأمن الفكري في المدرسة." في الترتيب الخامس بدرجة موافقة (متوسطة) وبمتوسط حسابي (١,٨٧٢).

البعد الخامس: واقع دور الشراكة مع الأسرة والمجتمع

تم حساب تكرارات استجابات الأفراد والمتوسط، وترتيب العبارات تنازلياً حسب الوزن النسبي وكانت النتائج كما في الجدول التالي.

جدول (١١) استجابات أفراد العينة حول بعد واقع دور الشراكة مع الأسرة والمجتمع

الرقم	العبارة	كبيرة		متوسطة		صغيرة		المتوسط	درجة الاستجابة	الرتبة
		ك	%	ك	%	ك	%			
35	يتم بناء شراكات فعالة بين المدرسة والمؤسسات المجتمعية (مثل الجامعات، المراكز البحثية، مؤسسات المجتمع المدني) لدعم برامج التربية الدولية والأمن الفكري.	19	16.2	76	65.0	22	18.8	1.974	متوسطة	١
34	يتم تشجيع أولياء الأمور على المشاركة في الأنشطة المدرسية المتعلقة بالتربية الدولية والتنوع الثقافي.	12	10.3	81	69.2	24	20.5	1.897	متوسطة	٢
33	يتم عقد لقاءات وورش عمل توعوية لأولياء الأمور حول أهمية التربية الدولية ودورها في تعزيز الأمن الفكري لأبنائهم.	30	25.6	39	33.3	48	41.0	1.846	متوسطة	٣
37	يتم التعاون مع وسائل الإعلام المحلية لتعزيز الوعي المجتمعي بأهمية التربية الدولية في بناء جيل واع ومنفتح ومحسن فكرياً.	3	2.6	93	79.5	21	17.9	1.846	متوسطة	٤
36	يتم الاستفادة من خبرات أفراد المجتمع المحلي من ذوي الخلفيات الثقافية المتنوعة أو الخبرة الدولية لإثراء الأنشطة المدرسية.	16	13.7	62	53.0	39	33.3	1.803	متوسطة	٥
38	توجد قنوات تواصل فعالة بين المدرسة والأسرة لمتابعة أي تغيرات فكرية أو سلوكية مقلقة لدى الطلاب وتقديم الدعم المشترك.	24	20.5	42	35.9	51	43.6	1.769	متوسطة	٦
	البعد ككل							١,٨٥	متوسطة	

يتضح من الجدول (١١) أن دور التربية الدولية فيما يخص دور الشراكة مع الأسرة والمجتمع جاء بدرجة موافقة (متوسطة)، حيث إن المتوسط الحسابي للمحور ككل يساوي (١,٨٥٦)

وكان أعلى هذه العبارات في المتوسط الحسابي هي العبارة رقم (٣٥) "يتم بناء شراكات فعالة بين المدرسة والمؤسسات المجتمعية (مثل الجامعات، المراكز البحثية، مؤسسات المجتمع المدني) لدعم برامج التربية الدولية والأمن الفكري." في الترتيب الأول بدرجة موافقة (متوسطة) وبمتوسط حسابي (١,٩٧٤)، ثم تأتي العبارة رقم (٣٤) "يتم تشجيع أولياء الأمور على المشاركة في الأنشطة المدرسية المتعلقة بالتربية الدولية والتنوع الثقافي." في الترتيب الثاني بدرجة موافقة (متوسطة) وبمتوسط حسابي (١,٨٩٧)، تليها العبارة رقم (٣٣) "يتم عقد لقاءات وورش عمل توعوية لأولياء الأمور حول أهمية التربية الدولية ودورها في تعزيز الأمن الفكري لأبنائهم." في الترتيب الثالث بدرجة موافقة (متوسطة) وبمتوسط حسابي (١,٨٤٦)

بينما كان أقل هذه العبارات في المتوسط الحسابي هي العبارة رقم (٣٨) "توجد قنوات تواصل فعالة بين المدرسة والأسرة لمتابعة أي تغيرات فكرية أو سلوكية مقلقة لدى الطلاب وتقديم الدعم المشترك." في الترتيب السادس والأخير بدرجة موافقة (متوسطة) وبمتوسط حسابي (١,٧٦٩)، تسبقها العبارة رقم (٣٦) "يتم الاستفادة من خبرات أفراد المجتمع المحلي من ذوي الخلفيات الثقافية المتنوعة أو الخبرة الدولية لإثراء الأنشطة المدرسية." في الترتيب الخامس بدرجة موافقة (متوسطة) وبمتوسط حسابي (١,٨٠٣)، ثم العبارة رقم (٣٧) "يتم التعاون مع وسائل الإعلام المحلية لتعزيز الوعي المجتمعي بأهمية التربية الدولية في بناء جيل واعٍ ومنفتح ومحسن فكرياً." في الترتيب الرابع بدرجة موافقة (متوسطة) وبمتوسط حسابي (١,٨٤٦)

المحور الرابع: أهم النتائج والتوصيات

١. الواقع العام لدور التربية الدولية (مستوى متوسط)، فقد كشفت النتائج الإجمالية أن واقع تفعيل دور التربية الدولية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، بمختلف أبعادها التي تناولتها الدراسة، يقع ضمن درجة الموافقة "المتوسطة" بشكل عام بمتوسط حسابي كلي للاستبانة يقارب ١,٩٥ (حسب المتوسطات المحسوبة لكل محور)، وهذا يشير إلى وجود إدراك لأهمية التربية الدولية وبعض الممارسات المطبقة على أرض الواقع، إلا أن هذا التفعيل لا يزال بحاجة إلى تعزيز وتطوير منهجي وشامل ليحقق الأهداف المرجوة بفعالية أكبر، ولا يعكس هذا المستوى المتوسط تفعيلاً قوياً أو استراتيجية متكاملة، بل جهوداً قد تكون مجزأة أو غير مكتملة التأثير.

٢. تباين واقع تفعيل الأبعاد المختلفة (جميعها متوسطة ولكن بترتيب متفاوت: أظهرت النتائج وجود تباين في درجة الموافقة على واقع تفعيل كل بعد من أبعاد التربية الدولية الخمسة، وإن كانت جميعها تقع ضمن المستوى المتوسط، وجاء ترتيبها تنازلياً كالتالي:

- المرتبة الأولى: بعد واقع دور المعلم (متوسط حسابي $\approx 2,281$)
- المرتبة الثانية: بعد واقع دور طرق التدريس والأنشطة التعليمية (متوسط حسابي $\approx 2,149$)
- المرتبة الثالثة: بعد واقع دور المناهج والمحتوى الدراسي (متوسط حسابي $\approx 1,959$)
- المرتبة الرابعة: بعد واقع دور البيئة المدرسية (متوسط حسابي $\approx 1,951$)
- المرتبة الخامسة: بعد واقع دور الشراكة مع الأسرة والمجتمع (متوسط حسابي $\approx 1,856$)

٣. أبرز جوانب القوة النسبية (العبارات الأعلى تقييماً: (تتمثل في التأكيد على أهمية التدريب المستمر للمعلمين، واستخدام طرق التدريس التفاعلية، وتشجيع المشاريع الطلابية، وإدراك أهمية القيم الإنسانية المشتركة، وتوفير مصادر معلومات أساسية في المدارس.

٤. أبرز جوانب الضعف والتحديات: تتمثل بشكل واضح في ضعف تفعيل الشراكة الحقيقية والمنظمة مع الأسرة والمجتمع، ونقص المواد الإثرائية وضعف ربط المفاهيم في المناهج، وقلة تطبيق الأنشطة العملية كالزيارات والمحاكاة، وضعف آليات إشراك الطلاب وتوفير بيئة حوار آمنة في بعض الجوانب المدرسية، وعدم كفاية المهارات لدى بعض المعلمين لتحديد الطلاب المعرضين للخطر الفكري.

ثانياً: التوصيات:

بناءً على النتائج المستخلصة من البحث، وبغرض تفعيل دور التربية الدولية بشكل أكثر منهجية وتأثيراً في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، يوصي الباحث بما يلي:

١. على مستوى السياسات والتخطيط الاستراتيجي:

- وضع إطار وطني شامل: تطوير إطار وطني أو استراتيجية متكاملة وواضحة المعالم لتضمن مفاهيم وأهداف التربية الدولية والأمن الفكري بشكل منهجي

وعبر مختلف المراحل التعليمية، وخاصة المرحلة الثانوية، مع تحديد مؤشرات أداء قابلة للقياس.

- **تخصيص الموارد:** توفير الميزانيات والموارد البشرية والمادية اللازمة لدعم تنفيذ برامج التربية الدولية وتدريب المعلمين وتطوير المناهج والأنشطة ذات الصلة.

٢. على مستوى المناهج والمحتوى الدراسي:

- **تطوير وتضمين منهج:** مراجعة المناهج الدراسية الحالية وتطويرها لتضمين موضوعات التربية الدولية (القضايا العالمية المعاصرة، التنوع الثقافي، العلاقات الدولية، حقوق الإنسان، القيم المشتركة) وربطها بشكل صريح وواضح بمفاهيم ومتطلبات الأمن الفكري.
- **تعزيز التفكير النقدي:** التأكيد على تضمين وحدات وأنشطة تعليمية تركز بشكل مباشر على تنمية مهارات التفكير النقدي، والتحليل، والتمييز بين الحقائق والآراء، وتقييم مصادر المعلومات، ومقاومة الدعاية والأفكار المتطرفة.
- **توفير مواد إثرائية:** العمل على تطوير وتوفير مكتبة غنية من المواد التعليمية الإثرائية (رقمية ومطبوعة)، بما في ذلك دراسات الحالة، والمقالات المتخصصة، والأفلام الوثائقية، والمصادر بلغات مختلفة (إن أمكن)، لدعم تعلم أعمق حول قضايا التربية الدولية والأمن الفكري.

٣. على مستوى طرق التدريس والأنشطة التعليمية:

- **التوسع في التعلم النشط:** تشجيع وتدريب المعلمين على التوسع في استخدام طرق تدريس تفاعلية ومتنوعة تتجاوز الحوار والمناقشة، لتشمل التعلم القائم على المشاريع، والمناظرات المنظمة، ودراسات الحالة، وأنشطة المحاكاة (مثل نموذج الأمم المتحدة)، والتعلم التعاوني.
- **تفعيل الأنشطة اللاصفية:** دعم وتنظيم أنشطة لاصفية هادفة مرتبطة بالتربية الدولية والأمن الفكري، مثل ورش العمل المتخصصة، والندوات مع خبراء، وبرامج التبادل الثقافي (الفعلي والافتراضي)، والزيارات الميدانية للمؤسسات ذات الصلة (مع التغلب على معوقات تنفيذها).
- **الاستثمار في التربية الإعلامية والرقمية:** عقد ورش عمل ودورات منتظمة للطلاب حول التربية الإعلامية والمعلوماتية، لتمكينهم من التعامل الآمن

والواعي والنقدي مع وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي ومصادر المعلومات الرقمية.

٤. على مستوى إعداد المعلم وتنميته المهنية:

- برامج تدريب متخصصة ومستمرة: تصميم وتنفيذ برامج تطوير مهني إلزامية وعالية الجودة للمعلمين (قبل وأثناء الخدمة) تركز على مفاهيم التربية الدولية، قضايا الأمن الفكري المعاصرة، استراتيجيات دمجها في التدريس، مهارات إدارة النقاشات الصفية الحساسة، آليات تحديد الطلاب المعرضين للخطر الفكري وتقديم الدعم الأولي لهم.
- توفير الدعم والموارد: تزويد المعلمين بالأدلة الإرشادية والمواد التعليمية اللازمة والدعم الفني والمجتمعات المهنية للتعليم لتمكينهم من تطبيق مفاهيم التربية الدولية بفعالية.

٥. على مستوى البيئة المدرسية:

- تعزيز ثقافة الاحترام والحوار: العمل على ترسيخ ثقافة مدرسية قائمة على الاحترام المتبادل، وتقدير التنوع، ونبذ التمييز والكرهية، وتشجيع الحوار البناء والمسؤول، وتوفير بيئة آمنة للطلاب للتعبير عن آرائهم دون خوف.
- الاحتفاء بالتنوع وإشراك الطلاب: تنظيم فعاليات وأنشطة تحتفي بالتنوع الثقافي والمناسبات الدولية، وتشجيع إنشاء أندية طلابية للحوار والتطوع، وإشراك الطلاب بشكل حقيقي في تطوير بعض السياسات والأنشطة المدرسية المتعلقة بهذه القضايا.

٦. على مستوى الشراكة مع الأسرة والمجتمع (مجال ذو أولوية قصوى للتطوير):

- بناء جسور التواصل مع الأسر: تفعيل قنوات تواصل منتظمة ومتنوعة (لقاءات، نشرات، منصات رقمية) مع أولياء الأمور لتوعيتهم بأهمية التربية الدولية والأمن الفكري، وإطلاعهم على جهود المدرسة، وإشراكهم في دعم أبنائهم، وفتح خطوط اتصال واضحة لمتابعة أي مؤشرات مقلقة.
- برامج توعية لأولياء الأمور: تصميم وتقديم ورش عمل ولقاءات توعوية هادفة لأولياء الأمور حول مخاطر الأفكار المتطرفة، ودور الأسرة في التحصين الفكري، وكيفية التعامل مع التحديات الرقمية.

- **تفعيل الشراكات المجتمعية:** بناء شراكات حقيقية ومستدامة مع مؤسسات المجتمع المحلي (الجامعات، المراكز البحثية، المكتبات العامة، مؤسسات المجتمع المدني، القطاع الخاص) لتنظيم فعاليات مشتركة، والاستفادة من خبراتهم ومواردهم في دعم برامج التربية الدولية والأمن الفكري.
- **الاستفادة من الخبرات المحلية:** دعوة شخصيات وخبراء من المجتمع المحلي ذوي خلفيات ثقافية متنوعة أو خبرات دولية للمشاركة في الأنشطة المدرسية وإثراء تجارب الطلاب.
- **التعاون الإعلامي:** التنسيق مع وسائل الإعلام المحلية والمؤثرين الاجتماعيين لتعزيز الوعي المجتمعي العام بأهمية التربية الدولية ودورها المحوري في بناء جيل واعٍ ومحصن فكرياً.

المراجع

- الجوهري، عطية عطية. (٢٠١٤). الأمن الفكري للشباب الجامعي: رؤية سوسيولوجية. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- الحربي، مسفر بن علي. (٢٠١٧). الأمن العقدي وأثره في تحقيق الأمن الشامل. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ٧٠، ٤١١-٤٦٠.
- الحמיד، صالح بن عبدالله. (٢٠١٨). تعزيز الوحدة الوطنية ودورها في تحقيق الأمن الفكري. مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود، ٢٥٢، ٤٥-٧٨.
- الخضير، هديل بنت سليمان بن عبدالله، والعباد، عبدالله بن حمد بن إبراهيم. (٢٠١٨). الوعي بقيم التربية الدولية لدى طالبات جامعة الملك سعود. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ٩١، ١٨٤-٢٣١.
- الدوسري، نوف بنت محمد هضيبان. (٢٠٢٤). دور الأسرة في تنمية الأمن الفكري لدى الأبناء على ضوء تحديات العصر الرقمي من منظور إسلامي. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، (٣٧)، ١٧٢-٢٠٤.
- ديوي، جون. (١٩٩٧). الديمقراطية والتربية م. عقراوي وز. ميخائيل، مترجمون. دار المعارف. (العمل الأصلي نشر في ١٩١٦).
- الرفاعي، عبير محمد، وأبو جابر، رعدة فايز. (٢٠٢١). أثر استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية للمدخل القصصي في إكساب طلبة المرحلة الأساسية: مفاهيم التربية الدولية. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، ٨٣، ١-٢٦.
- الزهراني، علي بن سرور. (٢٠١٦). دور الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها. مجلة العلوم التربوية، جامعة الملك سعود، ٢٨١، ١-٣٤.
- السويلم، محمد إبراهيم. (٢٠٢٤). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي: تويتر أنموذجاً: دراسة تطبيقية تحليلية لحساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف "اعتدال". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٨١، ١٥-٣٩.
- الشايح، علي بن صالح، والمطيري، عواطف بنت بطاح. (٢٠٢٥). المواطنة الرقمية وعلاقتها بتعزيز الأمن الفكري لدى طالبات التعليم العام بمحافظة الغاط. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ١٨١، ٩٣-١٢٦.

الشهراني، محمد بن عبدالله. (٢٠١٩). دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء في ضوء تحديات العصر الرقمي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم، ١٣٢، ٣٥-١.

العفيصان، خالد بن إبراهيم. (٢٠٢٤). الدور التربوي لجامعة المجمعة في تنمية وتعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ٤، ع ٣، ٢١٥ - ١٨٦.

صالح، عائشة محمود، والمحمدي، نجوى بنت عطيان بن محمد. (٢٠٢٥). مستوى إسهام معلمات المهارات الرقمية في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية. المجلة العربية للتربية النوعية، (٣٥)، ٢٤١-٢٧٤ .

صوفي، عبدالقادر بن محمد بن عطا. (٢٠٢٤). دور المؤسسات الدينية في تحقيق الأمن الفكري. أبحاث، ١١(٢)، ٩٢١-٩٦٢.

عبد الخالق، محمد محمد أحمد. (٢٠٢٣). أبعاد التربية الدولية في المدرسة الرواقية: دراسة تحليلية في ضوء فلسفتها التربوية. مجلة التربية، (١٩٨)، ج ٥، ١٩٩-٣١٦.

عبد السلام، بولعاط، ويحيوي، إبراهيم. (٢٠٢٤). دور الأستاذ الجامعي في تعزيز الأمن الفكري للشباب الجامعي: دراسة ميدانية على الشباب الجامعي في جامعة جيجل. مجلة آفاق للبحوث والدراسات، ٧١، ١٩٣-٢١٤.

عبد العاطي، صابرين عبدالعاطي لبيب. (٢٠٢٤). الممارسات الصفية للمعلمة مدخل لتنمية مفاهيم التربية الدولية لطفل الروضة في ضوء الاتجاهات المعاصرة. مجلة الطفولة والتربية، ٥٩١، ٢٢٩-٣٣٧.

العتيبي، انتصار بنت فيحان. (٢٠٢٤). وسائل تعزيز الأمن الفكري في ظل تحديات العالم الافتراضي. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، ٢١٢، ٣٤-٨٥.

عسيري، فهد بن علي. (٢٠١٨). دور الإعلام الجديد في تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب السعودي. مجلة الدراسات الإعلامية، ١٢، ٩٨-١٣٥.

العطاس، طالب بن صالح بن حسن. (٢٠١٦). مبادئ التربية الدولية من منظور إسلامي. دراسات في التعليم الجامعي، (٣٣)، ٢١٢-٢٩٧ .

عمارة، محمد. (٢٠١٤). التطرف الديني: المفهوم، الأسباب، العلاج. مكتبة الشروق الدولية.

الغامدي، علي بن سعيد. (٢٠١٥). دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري. دار الناشر الدولي.

الفالح، م. ب. ح. (٢٠١٧). الأمن الفكري وعلاقته بالتنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٤٨، ١-٣٠.

الفرائضي، حمدة بنت عبدالله بن محمد. (٢٠٢٤). تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة في الخارج: برنامج مقترح لتدخل المهني من منظور خدمة الفرد. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، (٣٨)، ١-٣٦.

القرشي، ناصر بن محمد. (٢٠١٨). الأمن الفكري: مفهومه وأهميته وسبل تحقيقه. مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٥٠، ١٢٣-١٦٥.

القرضاوي، يوسف. (٢٠١١). فقه الوسطية والتجديد: معالم ومنازل. مكتبة وهبة. التركي، عبدالله بن عبدالمحسن. (٢٠١٣). الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

المالك، أنس بن أحمد سعد، والدباسي، فارس بن عبدالله بن علي. (٢٠٢٥). تنمية الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي كمتطلب لتحقيق الأمن المجتمعي: دراسة مطبقة على طلاب جامعة القصيم. مجلة الخدمة الاجتماعية، ٨٣١، ٥١-٨١.

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحوار الوطني. (٢٠١٥). دليل المدرسين لبرنامج تبيان لوقاية الشباب من التطرف.

المشيح، خالد بن عبدالعزيز. (٢٠١٧). حماية الأمن الفكري في العصر الرقمي. مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

المطيري، فهد بن عايض. (٢٠١٦). العوامل الاجتماعية المؤدية للانحراف الفكري لدى الشباب السعودي وسبل مواجهتها [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

منصور، عبدالمجيد سيد أحمد. (٢٠١٥). الأمن الثقافي العربي في عصر العولمة. مركز دراسات الوحدة العربية.

النجار، عبد المجيد. (٢٠١٣). مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة. دار الغرب الإسلامي.

وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية. (٢٠١٦). وثيقة برنامج فطن لوقاية الطلاب والطالبات من الانحرافات السلوكية والفكرية.

وزارة الداخلية، المملكة العربية السعودية. (٢٠١٧). جهود المملكة العربية السعودية في مجال الأمن الفكري.

- Abdel Salam, B. and Yahyaoui, I. (2024). The role of the university professor in promoting intellectual security among university youth: A field study on university youth at Jijel University (In Arabic). Afaq Journal of Research and Studies, 71, 193-214
- Abdel-Ati, S. A. (2024). Teacher Classroom Practices: An introduction to developing international education concepts for kindergarten children in light of contemporary trends (In Arabic). Journal of Childhood and Education, 591, 229-337
- Abdul Khaliq, M. M. (2023). Dimensions of international education in the stoic school: An analytical study in light of its educational philosophy (In Arabic). Journal of Education, (198, Vol. 5, 199-316)
- Al-Attas, T. S. (2016). Principles of international education from an islamic perspective (In Arabic). Studies in University Education, (33), 212-297.
- Al-Dosari, N. M. (2024). The role of the family in developing intellectual security among children in light of the challenges of the digital age from an islamic perspective (In Arabic). Journal of Educational Sciences and Humanities, (37), 172-204
- Al-Faleh, M. B. (2017). Intellectual security and its relationship to sustainable development in the Kingdom of Saudi Arabia (In Arabic). Journal of Humanities and Social Sciences, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 48, 1-30.
- Al-Faraidi, H. A. (2024). Enhancing intellectual security among saudi students studying abroad: A proposed professional intervention program from an individual service perspective (In Arabic). Journal of Educational Sciences and Humanities, (38), 1-36.
- Al-Ghamdi, A. S. (2015). The role of socialization institutions in achieving intellectual security (In Arabic). International Publisher House.
- Al-Hamid, S. A. (2018). Strengthening national unity and its role in achieving intellectual security (In Arabic). Journal of Social Studies, King Saud University, 252, 45-78.

- Al-Harbi, M. A. (2017). Doctrinal security and its impact on achieving comprehensive security (In Arabic). Journal of Sharia and Islamic Studies, Umm Al-Qura University, 70, 411-460.
- Al-Jawhari, A. (2014). Intellectual Security for University Youth: A sociological perspective (In Arabic). Dar Al-Wafa for the World of Printing and Publishing.
- Al-Khudair, H. S. & Al-Abbad, A. H. (2018). Awareness of the values of international education among Female students at King Saud University (In Arabic). Journal of Educational and Psychological Sciences, Fayoum University, 91, 184-231.
- Al-Malik, A. A. and Al-Dabbasi, F. A. (2025). Developing intellectual security among university youth as a requirement for achieving community security: A study applied to students at Qassim University (In Arabic). Journal of Social Work, 831, 51-81.
- Al-Mushaiqeh, K. A. (2017). Protecting intellectual security in the digital age. King Abdullah bin Abdulaziz International Center for Arabic Language Service (In Arabic).
- Al-Mutairi, F. A. (2016). Social factors leading to intellectual deviation among saudi youth and ways to address them (In Arabic) [unpublished doctoral dissertation]. Naif Arab University for Security Sciences.
- Al-Najjar, A. (2013). The Objectives of Sharia with new dimensions (In Arabic). Dar Al-Gharb Al-Islami.
- Al-Otaibi, I. F. (2024). Means of promoting intellectual security in light of the challenges of the virtual world (In Arabic). Journal of Sharia and Islamic Studies, King Khalid University, 212, 34-85
- Al-Qurashi, N. M. (2018). Intellectual security: Its concept, importance, and ways to achieve It (In Arabic). Journal of Sharia Sciences, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 50, 123-165.
- Al-Shahrani, M. A. (2019). The role of the family in achieving intellectual security among children in light of the challenges of the digital age (In Arabic). Journal of Educational and Psychological Sciences, Qassim University, 132, 1-35.
- Al-Shaya, A. S., and Al-Mutairi, A. B. (2025). Digital citizenship and its relationship to enhancing intellectual security among female public-school students in Al-Ghat Governorate (In Arabic). Journal of Educational and Psychological Sciences, 181, 93-126.
- Al-Suwailem, M I. (2024). The role of social networks in promoting intellectual security in saudi society: Twitter as a model: An applied analytical study of

- the global center for combating extremist ideology "Etidal" Account (In Arabic). Journal of Humanities and Social Sciences, 81, 15-39
- Al-Turki, A. A. (2013). Intellectual security and the care of the Kingdom of Saudi Arabia for It (In Arabic). Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance.
- Al-Zahrani, A. S. (2016). The role of saudi universities in promoting intellectual security among their students (In Arabic). Journal of Educational Sciences, King Saud University, 281, 1-34.
- Amara, M. (2014). Religious extremism: concept, causes, and treatment (In Arabic). Al-Shorouk International Library.
- Asiri, F. A. (2018). The role of new media in promoting intellectual security among saudi youth (In Arabic). Journal of Media Studies, 12, 98-135
- Banks, J. A. (Ed.). (2008). *The Routledge International Companion to Multicultural Education*. Routledge.
- Borum, R. (2011). Radicalization into Violent Extremism I: A Review of Social Science Theories. *Journal of Strategic Security*, 4(4), 7-36.
- Boucek, C. (2008). *Saudi Arabia's "Soft" Counterterrorism Strategy: Prevention, Rehabilitation, and Aftercare*. Carnegie Endowment for International Peace.
- Castells, M. (2009). *Communication Power*. Oxford University Press.
- Dewey, J. (1997). Democracy and Education. M. Aqrawi and Z. Mikhail, Translators. Dar Al-Maaref. (Original work published in 1916).
- Floridi, L. (2014). *The Fourth Revolution: How the Infosphere is Reshaping Human Reality*. Oxford University Press.
- Hicks, D. (2003). Lessons for the future: The missing dimension in education. Routledge.
- Tye, B. B. (2014). Global Education: A Partnership for the Future. In C. A. Grant & G. S. Ladson-Billings (Eds.), *Dictionary of Multicultural Education* (pp. 150-154). Corwin Press
- Hall, S. (1992). The Question of Cultural Identity. In S. Hall, D. Held, & T. McGrew (Eds.), *Modernity and Its Futures* (pp. 273-326). Polity Press in association with the Open University.
- King Abdullah bin Abdulaziz Center for National Dialogue. (2015). Trainers' Guide for the Tebyan Program to Protect Youth from Extremism (In Arabic).
- Merryman, J. H. (1998). The free international movement of cultural property. NYUJ Int'l L. & Pol., 31, 1.
- Mansour, A. S. (2015). Arab cultural security in the era of globalization (In Arabic). Center for Arab Unity Studies.

- Ministry of Education, Kingdom of Saudi Arabia. (2016). Document of the Faten program to protect students from behavioral and intellectual deviations (In Arabic).
- Ministry of Interior, Kingdom of Saudi Arabia. (2017). The efforts of the Kingdom of Saudi Arabia in the field of intellectual security (In Arabic).
- Nye, J. S. (2004). *Soft Power: The Means to Success in World Politics*. PublicAffairs.
- Paul, R., & Elder, L. (2006). *Critical Thinking: Tools for Taking Charge of Your Learning and Your Life* (2nd ed.). Pearson Prentice Hall.
- Putnam, R. D. (2000). *Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community*. Simon & Schuster.
- Rabasa, A., Pettyjohn, S. L., Ghez, J. J., & Boucek, C. (2006). *Deradicalizing Islamist Extremists*. RAND Corporation. <https://www.rand.org/pubs/monographs/MG574.html>
- Roy, O. (2004). *Globalized Islam: The Search for a New Ummah*. Columbia University Press.
- Saleh, A. M., and Al-Mohammadi, N. A. (2025). The level of contribution of digital skills teachers in enhancing intellectual security among female intermediate school students in the Kingdom of Saudi Arabia (In Arabic). *Arab Journal of Specific Education*, (35), 241-274.
- Sinai, J. (2008). How to Define Terrorism. *Perspectives on Terrorism*, 2(4), 9-11. <http://www.terrorismanalysts.com/pt/index.php/pot/article/view/38/html>
- Siyam, N. S., Asquleq, M. A. E., Khader, T., & Khader, K. T. (2021). The Effect of a Learning Environment Based on Global Education on Promoting Critical Literacy for IUG English Language Juniors. *Islamic University Journal of Educational and Psychological Studies*, 29(2), 630-646.
- Smith, A. D. (1991). *National Identity*. Penguin Books.
- Sufi, A. M. (2024). The role of religious institutions in achieving intellectual security (In Arabic). *Research*, 11(2), 921-962
- Tsfati, Y., & Weimann, G. (2002). WWW.Terrorism.Com: Terror on the Internet. *Studies in Conflict & Terrorism*, 25(5), 317-332.
- UNESCO. (2017). *Preventing violent extremism through education: A guide for policy-makers*. UNESCO Publishing.